ملخص الأماني في الكتب الثماني

مؤلفات

الدكتور /علي السيد الإدريسي

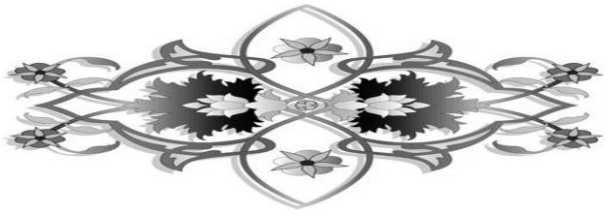

تسجيلات مع

إذاعة القاهرة الكبري

برنامج

كتاب في حياتى

إعداد الإذاعي الكبير ياسر المطعني

لعام ١٤٤٦هـ ٢٠٢٤ م

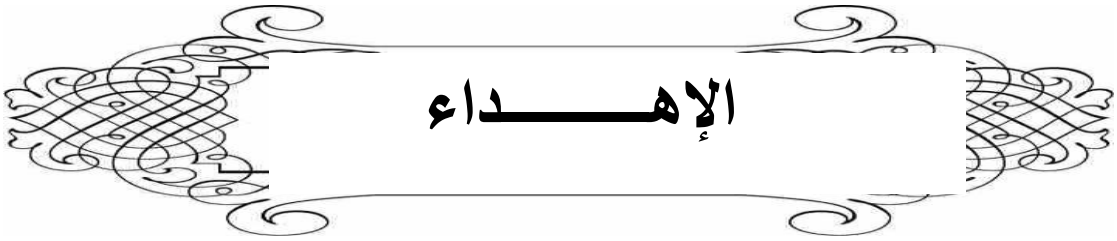

أُهدي هذا الكتاب

لكل قارئ يريد التفقه في العلوم الشرعية

{ فقه- أصول فقه- مقاصد شرعية- فقه مقارن- عقيدة – زهد ورقائق- دروس وخطب منبرية- بحوث ورسائل علمية}.

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الأماني في الكتب الثماني

المقدمة

الحمد لله الذى أحاط بكل شىء علمًا. وأعطى من يشاء من عباده عطاءًا جمًا، العليم الحكيم، الذى شرع الأحكام، وأكمل الدين، ومحى عنه الأوهام والأسقام، وجعل من الأحكام قواعد ودلائل لذكرها، وهدى من يشاء لحفظها، وفتح لمن يشاء من عباده ماأُغلق من الأدلة، ووفقه لفهمها، فلله الحمد والمنة، والصلاة والسلام على سيد الأنام، المُبينُ لأمته طريق الاستدلال، المُقتدى به فى جميع الأحوال، فيما أمر به أو نهى عنه، وكل ما صدر عنه من الأفعال والأقوال .

يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (١)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٢)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا*يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٣)

---

١) ال عمران: ١٠٢
٢) النساء: ١
٣) الأحزاب: ٧١

ثم أمَّا بعد

فإن من أعظم القربات إلى الله تبارك وتعالى نشر العلوم الشرعية، وبث الأحكام الدينية، ولاسيما ما يتصل بالنواحى الفقهية، والأصولية ؛ فكان حقا على كل مكلف يريد التفقه فى دين الله تعالى: أن يذهب بنفسه مذهب الأخيار، ويسلك مسلك أولى النهى والأبصار، ويتأهب لما أشرنا إليه، ويهتم بما نبها عليه، وأصوب طريق له فى ذلك، وأرشد ما يسلكه من المسالك، هوالتأدب بما صح عن نبينا سيد الأولين والأخرين، وأكرم السابقين واللاحقين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين والمرسلين .

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ ([1])

وكان – صلى الله عليه وسلم – يأمر أصحابه بالدعوة إلى الله عز وجل، لأن فيها من الأجر والثواب العظيم مالا يعلمه إلا الله الكريم الحليم .

****عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم – قَالَ:" مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا" ([2])**

****عَنْ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم – قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ لأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا فَلَمَّا**

---

[1]) التوبة:١٢٢

[2]) صحيح مسلم: ٦٩٨٠

أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم – كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا قَالَ فَقَالَ أَيْنَ عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ فَقَالَوا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِى عَيْنَيْهِ قَالَ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَأُتِىَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم – فِى عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَقَالَ عَلِىٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ فَوَاللَّهِ لأَنْ يَهْدِىَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ"" (١)

**عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم – فَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ} (٢)

**عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِى سُفْيَانَ: أَنَّ النَّبِىَّ –صلى الله عليه وسلم – قَالَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَّهَهُ فِى الدِّينِ} (٣)

وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ لَوْ وَضَعْتُمُ الصَّمْصَامَةَ عَلَى هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى قَفَاهُ ثُمَّ ظَنَنْتُ أَنِّى أُنْفِذُ كَلِمَةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم – قَبْلَ أَنْ تُجِيزُوا عَلَىَّ لأَنْفَذْتُهَا} صحيح البخاري

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ حُكَمَاءَ فُقَهَاءَ ، وَيُقَالُ الرَّبَّانِىُّ الَّذِى يُرَبِّى النَّاسَ بِصِغَارِ الْعِلْمِ قَبْلَ كِبَارِهِ"

*وهذا الكتاب الذى بين أيدينا هو دليل وبيان مختصر، وتوجيه لمحتويات مؤلفاتنا الثمانية الصادرة بمعرض القاهرة الدولي للكتاب ، للعام الرابع على التوالي ، وهذه المؤلفات تجمع بين الأصالة والتجديد لمتطلبات العصر في الأمورالخاصة والعامة والمتعلقة بالفقه الإسلامي في جميع

---

١) مسند أحمد ٢٣٢٨٤
٢) سنن ابن ماجة:٢٢٧
٣) مسند أحمد ١٧١٠٩

أبوابه كلها، سواء العبادات أو المعاملات أو الزواج أو الطلاق أو غير ذلك ،وكذلك كل مايتعلق بربط المجتمع المسلم وغير المسلم من معاملات وتعاون بينهم فيما يحقق لهم الأمن والاستقرار ومتطلبات الحياة بكافة نواحيها .

وهذه المختصرات هي دليل موجز عن محتويات كل كتاب على حده، وقد كانت هذه المختصرات للكتب الثمانية قد قدمت لبرنامج (كتاب في حياتي) بإذاعة القاهرة الكبري ، تقديم الإذاعي الكبير ياسر المطعني ، وقد أشاد بها عدد كبير من المستمعين لإذاعة القاهرة الكبري، حيث أنها قدمت دليلا شافيا كافيا لمحتويات وتوجيهات هذه الكتب.

وهذه الكتب الثمانية ، تنوعت بين الفقه وأصوله وتناولت علم الخلاف والمقاصد الشرعية والعقيدة الصحيحة، وما يتعلق بالموت وماجاء فيه لرحلة إلى الدار الأخرة ، تبدأ من الموت وحتى دار القرار أما الجنة أو النار،وأيضا كتاب الخطب المتنوعة لجميع الأبواب الشرعية .

<u>وهذه الكتب هي :</u>

اقناع السامع بفهم فقه الخلاف الواقع .

٢-قطف الثمار من فقه الأعلام الكبار

٣-المبشر في قواعد أصول الفقه الميسر.

٤-بغية السالك المريد في مختصر العقيدة والتوحيد

٥-بيان المقاصد الشرعية بفهم المدرسة الوسطية .

٦-تقريب الأفهام لمعرفة اختلاف الأئمة الأعلام .

٧-سباق بين الموت والحياة .

٨-المهاد في خطب المنابر والمقابر والأعياد.

نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يجعله دليلا كافيا شافيا لمحتويات مؤلفاتنا الثمانية ليستفيد منها المطلع عليها ، وأن يكتب لنا الأجر والقبول، وهو- سبحانه وتعالى-: حسبنا ونعم الوكيل.

فياطالب العلـــم لاتبغى بـــه بدلا فقد ظفـــرت وربِ اللوح والقلم
وقدس العلم واعرف قدر حرمته فى القول والفعـل والآداب فالتزم
واجهد بعزم قـــوى لا انثنـاء له لو يعلم المـــرء قدر العلم لم ينم
والنصح فابذله للطلاب محتسبا فى السر والجهر والأستاذ فاحترم
ومرحبا قـــل لمن يأتيك يطلبه وفيهم احفظ وصايا المصطفى بهم
والنية اجعل لوجه الله خالصـــة إن البنـاء بـــدون الأصل لم يقم

الدكتور/ على عبد العظيم حافظ السيد

السيرة الذاتية للكاتب

الدكتور // على عبد العظيم السيد الإدريسي وشهرته على السيد الإدريسي نسبة إلى مسقط رأسه بقرية إدراسيا إحدى قري مركز أهناسيا التابعة لمحافظة بنى سويف ، والمولود في عام ١٩٦٥

**التحق الكاتب // بكلية دار العلوم ، جامعة القاهرة وحصل منها على ليسانس اللغة العربية والعلوم الإسلامية عام ١٩٩٢

** تتلمذ على يد نخبة من كبار الأساتذة منهم الدكتور أحمد شلبي الدكتور/ عبد الصبور شاهين والدكتور/ عبدالله شحاتة والدكتور/ حسن الشافعي

**وعين مدرسا للغة العربية والعلوم الإسلامية ، بمدرسة منشأة الأمراء الإعدادية ، وفي عام ٢٠٠٥ م كلفته مديرية التربية والتعليم ، بالقيام لأنشاء وإدارة مدرسة إدراسيا الإعدادية ، ليصبح مسؤلاً عن المدرسة ماليًا وإداريًا ،ليكون أول مدير لمدرسة إعدادية بقريتة، ثم رئيسا لمجلس إدارة الجمعيةالتعاونة ثم عضوا للجنة شروق بالوحدة المحلية بقرية العواونة. ثم رئيسا لمجلس أمناء مدرسة إدراسيا الأبتدائية منذ عام ٢٠٠٦ وحتى الآن .

** حصل الكاتب على شهادة الدكتوراة في الهلوم الإسلامية وفقه الخلاف من جامعه كامبردج انتر ناشونال المملكة المتحدة .

**نشأ الكاتب على حب القراءة والمطالعة لكتب التراث الإسلامى، ولاسيما كتب الفقه والعقائد ، والزهد والرقائق والتاريخ الإسلامى .

حفظ كتاب الله تعالى بعد تخرجه من كلية دار العلوم ، وعمل خطيبا لأحد مساجد قريتة على مدار عشرين عام ، له العديد من الخطب المؤثرة ولاسيما خطب المنابر والمقابر والأعياد .

** توجه للكتابة منذ عقدٍ من الزمان ، له ثمانية مؤلفات في الفقه الإسلامى وقواعده ومسائله وأصوله .

الأول : بعنوان " إقناع السامع بفهم فقه الخلاف الواقع بين أبي حنيفة والشافعي رحمها الله .

الثانى : بعنوان قطف الثمار من فقه الأعلام الكبار .

والكتاب الثالث : بعنوان المبشر في قواعد أصول الفقه الميسر.

الكتاب الرابع : بعنوان بغية السالك المريد في مختصر العقيدة والتوحيد.

الكتاب الخامس: بعنوان بيان المقاصد الشرعية بفهم المدرسة الوسطية.

الكتاب السادس: بعنوان تقريب الأفهام لمعرفة الأئمة الأعلام

الكتاب السابع : سباق بين الحياة والموت .

الكتاب الثامن: بعنوان المهاد في خطب المنابر والمقابر والأعياد.

وهذه الكتب شاركت جميعها بمعرض القاهرة الدولى للكتاب منذ عام ٢٠٢٢ .

. هذا ونتمنى للكاتب والمفكر الإسلامى دوام التوفيق والسداد .

المشاركات في المؤتمرات الدولية

**المؤتمر الأول بأكادمية معا وكلمة عن : ((دور المرأة في الإسلام في الجمهورية الجديدة)). –

**المؤتمر الثاني: أكادمية معا)):)) روابط الأخوة في الدين

**المؤتمرالثالث ، الجامعة الأمريكية وكلمة عن : (دور القيادة الناجحة) .

**المؤتمرالرابع: الجامعة الأمريكية وكلمة عن : (التفاوض في الإسلام).

**المؤتمرالخامس : الجامعة الأمريكية – (التطور الاستراتيجي من منظور إسلامي).

**المؤتمر السادس:(الأكاديمية الدولية لعلوم الإدارة والتطوير) منظومة الأحوال الشخصية والعلوم المتطورة ، محاضرة بعنوان :(دور الشباب في الإسلام وكيف أهتم الإسلام بالنشئ

**المؤتمر السابع : بصمة إبداع : ((أهمية ودور الشباب في المجتمع))

المحاضرات التى تم إلقاؤها بالأكايميات العربية

١- اليقين والتوكل على الله

٢- (دور اللغة العربية لفهم المقاصد))

٣- (صلة الأرحام من محاسن الأخلاق) ا

٤- ((الاسراء والمعراج من القرآن والسنة))

٥- (دور الأسرة في تربية الأبناء)

٦-((حسن الخلق من مكارم الإحسان))

٧-قيمة المرأة ومكانتها في الإسلام

٨- فضائل الصيام وشهر رمضان

٩-أدب العالم والمتعلم مع القرآن في رمضان

١٠-حسن الختام وفضل العشر الأخيرة من رمضان

١١- ((فن الالقاء ومهارات التواصل))

١٢- ((وصفات الخطيب الناجح))

١٣-فضل العلم ومكانة العلماء:

١٤-مناسك الحج وأركانه (هام جدا جدا)

١٥-الأسباب الحقيقية للهجرة النبوية

١٦-دروس وعبر من الهجرة النبوية.

١٧- ((الاعتدال والوسطية فيي الإسلام))

١٨-الإسلام ورباط الأخوة في الدين

١٩- سلسلة في السيرة النبوية

٢٠-فضل الجهاد في سبيل الله

٢١-الصدق منجاة والكذب ريبة .

٢٢-بناء المجتمع المدني في عهد الرسول

وهذه المحاضرات وغيرها من المحاضرات الأخرى ألقيت في الكثير من الأكاديميات العلمية العربية منها:

١*محاضرة بأكاديمية ردفي مصر : (استراتيجية التعلم الحديث.)

٢*محاضرات بالمنتدي العالمي للتنمية البشرية

٣*محاضرات بأكاديمية اليمن فرع مصر

٤*محاضرات بالأكاديمية المعجلية السعودية.

٥*محاضرات منصة الهيئة المغربية للدورات التدريبية

٦*محاضرات بأكاديمية المثقف العربي السورية العراقية .

٧*محاضرات أكاديمية ملتقي الصفوة بالسودان

٨*محاضرات أكاديمية الوعي والفكر المغربية

٩*محاضرات بالإتحاد العربي للصحفيين والإعلاميين والمثقفين العرب

١٠*محاضرات بأكاديمية السلام للمعرفة والعلوم بالمغرب

١١*محاضرة بأكاديمية السلام للعلم والمعرفة الأردونية

١٢*محاضرات بأكاديمية اتحاد العلوم الدولي الأردن

١٣*محاضرات بأكاديمية دوحة الإبداع

١٤*محاضرات بأكاديمية المنار للعلوم والمعرفة المغربية

١٥*محاضرات بأكاديمية اليمن للتدريب فرع مصر

١٦*محاضرات بمركز القمة للتعليم والتدريب وتبادل المعرفة بدولة ليبيا

١٧*محاضرات الأكاديمية الألمانية الدولية فرع المغرب

١٨*محاضرات الأكاديمية المغربية للتنمية البشرية

الندوات العلمية

٢٤-ندوة علمية عن: تربية النشئ على حفظ كتاب الله كلمة من حفل توزيع الجوائز .

٢٥-ندوة علمية بمدرسة الشيح حرب الإعدادية.

٢٦-ندوة علمية بمدرسة الثانوية المعمارية العسكرية.

٢٧-كلمة حفل الحصول على الدكتوراة

٢٨-لقاءات حوارية مع المذيعة شيماء حيدر ثماني لقاءات مباشرة

٢٩-لقاءات حوارية مع المذيعة سهام سراج : ثلاث لقاءات مباشرة .

٣٠-لقاء صحفية مع الدكتورة ولاء مصطفي ، رسالة الدكتوراة

٣١- لقاء صحفي مع المذيعة أية عادل ، ودور المرأة المصرية .

. الشهادات : الحاصل عليها الدكتور على عبد العظيم السيد :

-الماجستير. من جامعة كامبريدج إنترناشونال.

-الدكتوراة. من جامعة كامبريدج إنترناشونال.

-دبلومة إعداد القادة (ملتقى الكفاءات العربية) الجامعة الأمريكية .

-دبلومة التفاوض. (ملتقى الكفاءات العربية) الجامعة الأمريكية

-دبلومة حقوق الإنسان . الإتحاد الدولي للتنمية وحقوق الإنسان

-دبلومة التحكيم الدولي . الإتحاد الدولي للتنمية وحقوق الإنسان .

-دبلومة المحكمين العرب. المعهد الأمني لوزارة الداخلية بالعباسية

الجوائز:

- درع أكاديمية ردفي:٢
- درع اكادمية معا والشهادة .١
- درع الجامعة الأمريكية: ٢
- درع مركزالتطور العلمي والتكنولوجي :١
- درع مركز التعليم المدني ومؤتمر بصمة إبداع :١

شهادات التقدير:

شهادات من الأكاديميات العلمية بالدول العربية :

- شهادات شرفية عليا:
- شهادات دكتوراة فخرية أكثر من جهة .
- شهادات دكتوراة فخرية مشتركة:
- شهادات سفراء السلام
- شهادات البوفيسير الأستاذية في العلوم الدينية .
- شهادات الخبرة المهنية والتدريب الدولي
- شهادة tot : من دولة المغرب الشقيق .
- أوسمة ونياشين علمية .

وهذا الملخص للكتب الثمانية عبارة عن حلقات إذاعية قدمت بإذاعة القاهرة الكبري من القاهرة مع الإذاعي الكبير ياسر المطعني ، مقدم ومعد لبرنامج (كتاب في حياتي) ،سجلت للإذاعة في ثماني حلقات متوالية وهي مسجلة تسجيلا صوتيا لمن أراد الإستماع لها ،على صفحتنا بالفيس بوك .

الكتاب الأول

ملخص كتاب إقناع السامع بفهم فقه الخلاف الواقع

{ إذاعة القاهرة الكبرى من القاهرة}

برنامج {كتاب في حياتي}

مع الإعلامي ، ياسر المطعني :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتة

مع حضراتِكم الدكتور // على عبدالعظيم السيد الإدريسي كبير معلمي اللغة العربية والعلومِ الإسلاميةِ .

تخرجتُ في كلية دار العلوم جامعة القاهرة.

حاصلٌ على الدكتوراة المهنِيةِ في الفقهِ المُقارنِ من جَامعة كامبريدج المملكةُ المتَحِدة . كاتبُ ومفكرُ إسلامي ، ومُستشارًا للتحكيم الدُولي بهيئةِ المحكمينَ العربِ بالمعهدِ الأمني لوَزارةِ الداخِليةِ بجُمهورية مصرَ العربية.

**** يُسعدني ويشرفنُي أن أكونَ معَكُم اليومَ ضيفاً في هذا البَرنَامِج ((كتابٌ في حياتِى)) وهو كتابُ أقناعِ السامعِ بفهم فقهِ الخلاف الواقع بين الأئمةِ الأعلامْ .**

وهذا الكتابُ يُعد هو الكتابُ الأولُ في إصداراتِنا الثمانية التى نُشرتْ بالمعارضِ الدُولية كمعرض الرياض بالسعودية والإماراتِ العربية وليبيا ولاسيما معرضِ القاهرةِ الدُولي للكتاب والمعارضِ الإقليمية وذلك على مَدارِ أربعة أعوام متتالية،

وهذه الكتب الثمانية على الترتيب هي :

١- إقناعُ السامعِ بفهمِ فقهِ الخلافِ الواقعْ .

٢- قطفُ الثمارِ من فقهِ الأعلامِ الكبارْ.

٣ المبشرُ في قواعدِ أصولِ الفقهِ الميسرْ .

٤- بيانُ المقاصدِ الشرعيةِ بفَهمِ المدرسةِ الوسطيةْ .

٥-سباقٌ بين الموتِ والحياةْ .

٦-تقريبُ الأفهامِ لمعرفةِ اختلافِ الأئمةِ الأعلامُ .

٧- بُغيةُ السالكِ المريدِ في مختصرِ العقيدةِ والتوحيدْ.

٨- المهاد في خطب المنابر والمقابر والأعياد .

كتاب : { اقناعُ السامعِ بفهمِ فقهِ الخلافِ الواقع }.

له التأثيرُ الأكبرُ في حياتى، فكان بالنسبةِ لي بادرةُ خيرٍ في محطِ حياتِى كلِها والتى لايُمكن أن يَحيىَ المرءُ بدونِها أبدًا.

فكان هذا الكتابُ هو بدايةٌ حقيقيةٌ لتحصيلِ العلمِ النافعِ ؛ إيمانًا بما جاءَ في فضلِ العلمِ والعلماءِ ، في كتابِ ربِنَا وفي سنةِ نبينا :

قال اللهُ تعالي : (يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) ([1])

وقال - صلى الله عليه وسلم-

" مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِى الْأَرْضِ وَالْحِيتَانُ فِى جَوْفِ الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ" ([2])

---

[1]) المجادلة: ١١

[2]) سنن أبي داود: ٣٦٤٣

وكتابُ "إقناعُ السامعِ بفهمِ فقه الخلافِ الواقع بين الأئمة " : اعتمدت فيه على اللهِ بالدعاءِ والرجاءِ أن يُتمَه علينا بالصلاحِ والفلاحِ

وقد جعلتُ كتابَ الغرةِ المُنيفَةِ في مسائلِ أبي حنيفة، أصلاً للرجوع إليه : لجمع رؤوس المسائلِ الخلافية بين الإمامين أبي حنيفةَ النعمان، ومحمدٍ بنِ إدريسِ الشافعي- رضي الله عنهما-.

وحيثُ أن صاحبَ كتابِ الغُرةِ المُنيفةِ ، :

وهو: السراجُ عُمرُ بنُ إسحاقٍ الغزنوي الهندي قاضي قُضاةَ مصرَ.

والمُتوفى بمصرَ عامَ سَبعمائةٍ وثلاثٍ وسبعينَ من هجرة المصطفي – صلى الله عليه وسلم ، والمُترجَمُ لهُ في طبقاتِ التميمي،

قد طلبَ منه الأميرُ الناصريُ المصري (صرغتمش) أن يردَ بكتابٍ على الرازي الذى ألف كتابًا باللغةِ الفارسيةِ لمناصرةِ الإمامِ الشافعي، ودعا فيه الناسَ إلى تركِ الأخذَ، برأي أبي حنيفةَ النعمان – رضي الله عنه- ، لكن فاتَ الإمامَ الرازي أن الخطأَ في بعض المسائلِ – على تقديرالتسليم إن وجد – لايُوجب أن يكونَ باقى المسائلِ خطأُ منبوذًا؛ لأنّ الإستدلالَ بالجُزئي على الكلي ليس من مَنطقِ النُظارِ، فكيف والخطأُ في تلك المسائلِ غيرُ مُسَلَّمٍ به. وقد تعقبهُ الإمامُ الألوسي في تفسيره ردًا عليه بالحجة والبرهان .

ولقد قام السراجُ بتأليف كتاب: ((الغُرة المُنيفةِ في مسائل أبي حنيفة) لمناصرةِ أبي حنيفة رداً على الرازي بترك فقه أبي حنيفة ؛ فأصبح التوفيقُ حليفًا للسراجِ الغزنوي؛ لسعة دائرة السراجِ ؛ علمًا بالآثارِ ولقوتِهِ في النظرِ والاستدلالْ .

ولسعةِ علمِ السراجِ بأحاديثِ الأحكامِ:

* شُرحُهُ على الهداية، وقد ملأهَا حججًا وآثارًا،

*و شُرِحُهُ على الجامعِ الكبيرِ والمختارِ والزياداتْ ،

* ثم شرحُهُ على البديعِ، والمُغنى، والمَنارِ في الأصولْ،

وكتابُهُ ،زُبدةُ الأحكامِ في مذاهبِ الأئمةِ الأعلام ، يُعطى صورة على همَتِهِ العالية لبيانِ اختلاف الأئمةِ الأربعةِ في أبوابِ الفقه الإسلامي .

فكان منَ الواجبِ علينَا للإمام السراجِ، أن نشكرهُ عظيمَ الشكرِ باسم العلمِ والعلماءِ والفقهِ والفقهاءْ ؛ لانتصارهِ لأبي حنيفةَ وذبهِ عنه ليصبحَ فقهُ أبي حنيفة هو أكثرُ المذاهبِ إنتشارَا في العالمِ أجمع لتوسُطِهِ في المسائلِ دونَ إفراطٍ ولاغلوْ .

** وكان دوري في هذا الكتابِ أن أقومَ بتلخيصِ المسائلِ الهامةِ التى كانت مثارَ جدلٍ بين العلماءِ لينتفعَ بها طلبةُ العلمِ ، كنوعٍ مهجورٍ، من علومِ الشريعةِ الذى أهمَلَهُ الكثيرُ ممنْ يَطلبون الفقهْ.

وهذا خطأٌ واضحٌ في طلبِ العلوم،

حيثُ أن لكلِ علمِ أصُولُهُ ، وعلمُ الفقهِ، له أصُولٌ، وأصولُهُ، في قواعدهِ ومسائلهْ.

وكتابُنا هذا ((إقناعُ السامعِ بفهم فقهِ الخلافِ الواقع)

<u>يشتمل على: ثلاثةِ فصولٍ</u>

<u>ففي الفصل الأول</u>: ذكرنا بعضًا من فُقَهَاء الصحابةِ – وفقهاءِ التابعين وتابعيهم من جميعِ البلدان والأمصارِ، ثم – نَبذَة مختصرةً من حياة الأئمة الأربعةِ الأعلام، وقد عَرّفنَا فيه الخلافَ بنوعيه ((المحمودِ والمذمومِ، والمقبولُ والمردودُ)) – وتناولتُ أسبابَ الخلافِ المتعلقةُ بدلالاتِ الألفاظِ والمعانِى. وهي في حقيقةِ الأمرِ كثيرةٌ فتناولتُها تناولاً مختصرًا .

<u>أما في الفصلينِ الثانى: والثالث:</u>

فقد تناولتُ المسائلَ الخلافيةِ بين الفقهاء وبينتُ كيفيةَ الخُروجِ منها بأحدِ الوسائلِ التى وضعها الأصوليون للخروجِ من الخلافِ، حيثُ أن الخروجَ من الخلافِ واجبٌ ماأمكن ذلك .

كما تناولتُ في الفصلين ما يربو على مائةً وثلاثينَ مسألةٍ مُختلفٌ فيها بين العلماءِ وقد عرضتُ المسائلَ الخلافيةَ المختارةْ. ووضعتُ الجوابَ عنها، لتتجلى كاملةً ، أمامَ القارئ مع، ذكر حُجةَ كل من أبي حنيفةُ والشافعي مختصرة.

ولقد عرضتُ هذه المسائلُ في يُسرٍ وسهولةٍ وبسطٍ واستيعابْ

.....

** لما وقَعَ من بعضِ الناسِ القدحُ والذمُ في الأئمةِ الأعلام؛ فكان من الواجبِ أن أتناولَ في هذا الكتابِ فصلاً عن فضائل العلماء الأربعةِ ومناقبِهم : ؛

{ مناقب الفقهاء الأربعة }

حيثُ أن هؤلاء الأئمةُ الأربعةُ الأعلام، رفع اللهُ قدرَهم وأعلى شأنهم، كانوا أوفياءَ وأمناءَ في إرثِ نبيِهم- صلي الله عليه وسلم-

فتحملوا أمانةَ هذا الدين والذبَ عنه أمام كيدِ الكائدين، وحقدِ الحاقدين ، داعين إلى شريعةِ ربِ العالمين، يذودونَ عن حِياضِها كلَ شائبةٍ، ويبعدون عنها كل نائبةٍ ،ويستنبطونَ أحكامَها من كتابِ ربهم ومن سنةِ نبيهم ، سائرين على منهجِ سلفهم، وأصحابِ حبيبِهم، بلا تعصبٌ ولاهوى، فهم غيرُمعصومين من الخطأ،

نُقرُ ونعترفُ بإمامتِهم، ولانقولُ بعصمتِهم، صوابُهم أكثرُ من خطئِهم، اختصَهمُ اللهُ من بين خلقهِ ، بصفاتٍ جعلتهُم أئمةً يُهتدى بهم ؛ لأنهم أئمةُ الإسلامِ، وسراجُ الأنامِ ، سار علمُهم مسيرَ الشمسِ في وضحِ

النهارِ، نفوا عن هذا الدينِ، تحريفَ الغالين، وانتحالَ المُبطلينِ وتأويلَ الجاهلين.

لقد نشرَ اللهُ لهم، ألويَةَ الثناءِ بين العالمين، وجعلَ اللهُ لهم لسانَ صدقٍ في الآخرِين، وأحيا اللهُ ذكرهم وإن كانوا في الأمواتِ معدودين، فهم كالشمسِ للدنيا، والعافيةِ للناس، والغيثِ للأرض، وهم أولوا التجارةِ الرابحة التى لاتبور – رضي الله عنهم اجمعين–

**** وقد رجوتُ من الله تعالى: أن يَعم بهذا الكتابِ النفعُ والبركةُ ، لكاتبهِ ، وقارئهِ، ومصححهِ، وطابعهِ، وكلِ من ساهَم في إخراجِه، أو بيانهِ للناسِ وأن يجعلَ عملنَا فيه خالصًا لوجهه الكريم، وأن يَكتبَ لنا به الأجرَ والثوابَ، والقبولَ، وهو– سُبَحانَه وتعالى– حسبنا ونعم الوكيل .**

الكتاب الثاني

٢–ملخص كتاب قطفُ الثمارِ من فقهِ الأعلامِ الكبارِ

((كتابٌ في حياتِى)): وهو كتابُ " قطفُ الثمارِ من فقهِ الأعلامِ الكبارِ "

** وهذا الكتابُ له تأثيرٌ كبيرٌ في حياتى، فعندما قمت بجمع مادة هذا الكتاب ؛ ، تعلمتُ الكثرَ مما خُفي عليّا من نكتِ الفقهِ وفوائِده الكثيرة التى تَزيدُ الإنسانَ قدرةً على الفَهمِ الصحيحِ للمسائل الفقهية، في ضوء القرآن، والسنة النبوية– على صاحِبها أزكى الصلاةِ وأتمِ التسليم .

*وهذا الكتابُ الموسومُ : " بقطفُ الثمارِ من فقهِ الأعلامِ الكبارِ " يتناولُ الفقهَ الإسلامي، بطريقةٍ جديدةٍ، ليس الغرضُ منها سردَ التعريفاتِ ولا التقسيماتِ ولا التفريعاتِ ؛ لأن كثيرًا من الكتبِ الفقهيةِ تناولتْ هذه الموضوعاتِ والتقسيماتِ والتفريعاتِ ، فرأيتُ أنه لا داعٍ لتكرارها ،

إنما الغرضُ من طريقةِ هذا الكتابُ هو معرفةُ الحكمِ وما يترتبُ عليه من حيثُ الصحةِ والرجحانِ والفاضل والمفضولِ والثابتِ والمتغيرِ.

وقد عرضتُه في يسرٍ وسهولةٍ وبسطٍ واستيعابٍ ،لكثيرِ مما يَحتاجُ إليه المسلمُ ، فيما بَعثَ اللهُ به رسولَهُ محمدً – صلى الله عليه وسلم– ليفتحَ به للناسِ باب الفَهمِ عن اللهِ تعالى وعن رسولهِ، ويجمَعَهم على الكتابِ والسنةِ، ويَقضى على الخلافِ، وبدعة التعصب للمذاهب، كما يَقضى على الخُرافةِ القائلةُ، بأن بابَ الاجتهادِ قدْ سُدَ .

ولقد ضَمَ هذا الكتابُ بين دفتيهِ من كُتُبِ الأعلامِ الكثيرُ :

– كتابُ الاختياراتِ الفقهية لأبيِ العباسِ بنِ تيمية.

– وكتابُ قواعدِ الأحكامِ في مصالحِ الأنامِ، لسلطان العلماء الشيخُ العز بن عبد السلام .– رحمه الله– .

- وكتابُ {هداية المُحْتَارِ للمذهبِ المُخْتَارِ. } ،

- وكتابُ المُختَصرِ في فقهِ الأثر.

- ثم كتابُ الأنجم الزاهرات في أخصر المختصرات }وهذه الثلاثةُ الأخيرة للشيخ وليد بن راشد السعيدان .والذي أُشهد الله أنني تعلمت منه الكثير فجزاه الله عنا خيرا.

- وكتاب إجماعات القاضي عياض. للقاضي عياض

- وكتاب نوادر الفقهاء .لمحمدِ بنِ حسن التميمي الجوُهَري .

وغيرُها من أُمهات الكتبِ الفقهية، وكتب أصول الفقه، والقواعد الفقهية.

تحدث في الكتاب عن خطورة الفتوي بغير علم :

وأن هناك ضوابط للفتوى: ونقلت بعضَ أقوال العلماء في ذلك:

- قال ابن سيرين: لأن يموتَ الرجلُ جاهلاً خيراً له من أن يقولَ على اللهِ بغيرِ علمٍ

- وقال أبو حُصينٍ الأشعري: إن أحدَهُم ليُفتي في المسألةِ، ولو وردت على عُمر لجمعَ لها أهلَ بدر!. فكيف لو رأى جُرأةَ أهلِ عصرِنا .؟!

- وقال ابن مسعودٍ وابن عباسٍ: من أفتى الناسَ في كل ما يسألونَهُ عنه فهو مجنون!

- وقال أبو بكر – رضي الله عنه- : أيُ سماءٍ تُظلُني وأي أرضٍ تُقلُني،: إذا قلتُ على اللهِ مالا أعلم؟!

- وقال علي- رضي الله عنه-: وأَبَرَدُهَا على كبدي . ثلاثِ مرات . أن يُسأل الرجلُ عما يعلمُ ، فيقول: الله أعلم!

- وكان ابنُ المُسيَبِ وهوسيدُ التابعين لا يكادُ يُفتي في مسألةٍ من المسائل إلا وهو يقولُ بعدَ فتواهُ :" اللهم سلمني، وسلم مني" .

وهذا كلهُ دليلٌ على خطر الفتوى، وضرورةِ التأهلِ لهَا بالعلمِ الراسخِ ، والأفقِ الواسعِ ، مع الورعِ العاصمِ من اتباعِ هوىَ النفسِ.

فالواجبُ على من يُفتي الناسَ أن يُراعي : التفريقَ بين المقاصدِ الثابتةِ والوسائلِ المتغيرةِ، فيكونَ في الثوابتِ في صلابةِ الحديدِ، وفي المتغيراتِ في لُيونَةِ الحريرِ، ومن الضَرورِي أن يميزَ بين الدليلِ القطعيِ والديلِ الظَنِي من النصوصِ التشريعية.

أيضا تناولتُ في الكتاب : {قواعدَ فقهية وفوائدَ علمية لاغِنى عنها لطالبِ العلم} : وإليكم بعض الأمثلة ليستفيد منها من يسمعنا الآن وهي

** أن الأصلَ في العباداتِ الحظرُ والتوقفُ. والأصلُ في العاداتِ الحلُ والإباحةِ .

** والأصلُ أن الأمرَ يفيدُ الوجوبُ إلا إذا إقترنَ بقرينةٍ تمنعُ وجُوبَه.

** والأصلُ أن النهيَ يُفيدُ التحريمَ إلا بقرينة .

** والمطلقُ يُبنىَ على المقيد.

** والعامُ يُبنىَ على الخاصِ.

** ولا يمكنُ أبدا أن يتعارضَ نصُ صريحُ مع عقلٍ صحيحٍ .

** والشريعةُ لا تفرقُ بين متماثلين ولا تجمعُ بين مختلفين .

** وكلُ فعلٍ في تطبيقهِ عُسرُ فإنه يصحبُه اليسرُ،فالمشقةُ تجلبُ التيسير.

** والأصلُ براءةُ الذمةِ وبقاءُ ما كانَ على ما كانْ حتى يأتىَ دليلُ الإدانة.

** والأصلُ أن تأخيرَ البيانِ عن وقتِ الحاجةِ لا يَجُوز.

** ولا واجبُ مع العجز ولا مُحرمٌ مع الضرورة .

** والشريعةُ جاءت لتقريرِ المصالحَ وتكمِيلِها وتقليلِ المفاسدَ وتعطِيلها

** والأصلُ أن البينةَ على المُدعِي واليمينُ على من أنكر .

** : وكلُ حيلةٍ تؤدي إلى إحقاق باطلٍ أو إبطالِ حقٍ فهي باطلةٌ .

** وإذا اجتمع مُبيحُ وحاظرٌ غُلبَ جانِبُ الحظر.

** وإذ تعذرَ الأصلُ يُصار إلى البدلِ . كمن فقد الماءَ فيعدلُ إلى التراب

** كما أن الحكمَ يدورُ مع علتهِ وجوداً وعدماً .

**وكلُ شيءٍ صَحَ نفْعُهُ جَاز بيعُه، إلا بدليل من الشرع يمنع ذلك .

** والعبرةٌ بعمومِ اللفظِ لا بِخصوصِ السببِ .

** والعدلُ أكبرُ مقاصدَ الشريعةِ في العقيدةِ والأحكام .

** والأصلُ أن كلَ صُلحٍ بين المسلمين جَائز إلا صُلحاً يحلُ حراماً أو يُحرِمٌ حلالاً

** وكلُ فعلٍ توفرَ سبَبُهُ على عهدِ النبي – صلى الله عليه وسلم– ولم يفعلْهُ فالمشروعُ لنا تركه لاتباع هديهِ – صلى الله عليه وسلم– .

ولابد أن يعلمَ الجميعُ أن فهمَ الصحابةِ للنصوصِ أكملُ وأتمُ من فَهمِ منْ جاءَ بعدَهُم . والله تعالى أعلى وأعلم .

والإنسانُ واجبُ عليه أن يطلبَ العلمَ الصحيحَ والفقهَ الرشيدَ ؟

<u>والعلمُ الصحيحُ</u> : هو الذي يبينُ راجحَ الأعمالِ من مرجُوحِها، وفاضلَها من مفضولِها، كما يبينُ صحيحَها من فاسدِها، ومقبولَها من مردودِها، ومسنونَها من مبتدِعِها، ويُعطي كلَ عملٍ " سعرَهُ " وقيمتَهُ في نظرِ الشرعِ . وكثيراً ما نَجِدُ من الذين حُرمُوا نورَ العلمِ ورشيدِ الفقهِ، ويُذيبونَ الحدودَ بينَ الأعمالِ فلا تتمايزْ، أو يَحكمُونَ عليها بغيرِ ما حَكمَ الشرعُ ، فيَفْرِطونُ أو يُفَرَطون، وهنا يَضيعُ الدينُ بين الغالي فيه والجافي عنه. – فيشتغلون بمرْجُوحِ العملِ، ويَدَعُونَ راجَحَه، ويَنهمِكُون في المفضولِ، ويَغفَلونَ عن الفاضلِ .

فالواجب على الفقيه: أن يعلمَ كيفةَ المُوازَنَةُ بين المصالح:

*** فتُقدَّم المصلحةُ المتيقنةُ على المصلحةِ المظنونةِ أو الموهومة.**

*** وتُقدَّم المصلحةُ الكبيرةُ على المصلحةِ الصغيرة.**

*** وتُقدَّم مصلحةُ الجماعة على مصلحة الفرد.**

*** وتُقدَّم مصلحةُ الكثرةِ على مصلحةِ القِلَّة.**

*** وتُقدَّم المصلحةُ الدائمةُ على المصلحةِ العارضةِ أو المنقطعةْ**

*** وتُقدَّم المصلحةُ المستقبلية القوية على المصلحة الآنية الضعيفة.**

*** وتُقدَّم المصلحة الجوهرية والأساسية على المصلحة الشكلية .**

وفي صلح الحديبية: رأينا النبيَ صلى الله عليه وسلم، يُغلِّبُ المصالحَ الجوهريةَ والأساسيةَ والمستقبليةَ، على المصالحِ والاعتبارات الشكلية، التي يتشبثُ بها بعضُ الناسِ .

فقبل- صلى الله عليه وسلم- من الشروطِ ما قد يَظنُ البعضُ - لأول وهلةً - أن فيها إجحافاً بالجماعة المسلمة، أو رضًى بالدون .حتى أنكر ذلك عمرُ رضي الله عنه، فقال يارسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ فقال النبيُ بلى، فقال عمر فلما نعطي الدنية في ديننا ؟؟!!.

ورضي- صلى الله عليه وسلم- أن تُحذفَ " البسملةُ " المعهودةُ من وثيقة الصلحِ، ويُكتب بدلاً منها : " باسمك اللَّهم ". وأن يَحذفَ وصفَ الرسالةِ الملاصقُ لاسمهِ الكريم: " محمد رسول الله "، ويُكتفى باسم " محمد بن عبد الله "! ليكسبَ من وراء ذلك " الهدنة " التي يتفرغُ فيها لنشر الدعوة، ومخاطبةِ ملوكِ العرب والعجم . ولا غرو أن سمَّاها الله - تعالى- في القرآن: " فتحاً مبيناً " .. والأمثلة على ذلك كثيرة.

ومن هنا وضع العلماءُ قواعدَ وفوائدَ مستوحاهٍ من هذه المُقدِمات :

-أن درءَ المفسدة مُقدَّم على جلب المصلحة.

-وأن المفسدةَ الصغيرةَ تُغتفرُ من أجل المصلحةِ الكبيرة.

-وتُغتفرُ المفسدةُ العارضة من أجل المصلحةِ الدائمة.

-ولا تُترك مصلحةٌ محققةٌ من أجلِ مفسدةٍ متوهَمَةٍ .

وأما عن موضوعات الكتاب وتقسيماته:

فقد جاء الكتاب في ثلاثة فصول ، وكلها في باب العبادات.

ففي الفصلِ الأولِ : تناولتُ فيه:

قواعدَ أصولية مهمة، وذكرتُ في بابِ الطهارةِ : والمياة – والآنية– باب آداب الخلاء – وباب السواك وسنن الفطرة باب الوضوء – باب المسح على الخُفين – باب نواقضِ الوضوء – بابِ الغسلِ– باب التيمم – باب النجاسة – باب الحَيضِ– ثم إجماعات العلماء على باب الطهارة

الفصل الثاني: تناولت فيه :

كتاب الصلاة. الأذان – وشروط الصلاة– و صفة الصلاة

و أركان الصلاة. – باب سجود السهو .– باب صلاة التطوع.

باب صلاة الجماعة. باب الإمامة.– الأعذار المُسقِطَة لوجوب الجمعة والجماعة – وكيفية صلاةُ أهلِ الأعذَارِ– باب قصر المسافر والجمع بين الصلاتين– وفصلا في صلاة الخوف– وصلاة الجمعة، والعيدين– وصلاة الكسوف– وصلاة الاستسقاء ثم ذكرتُ إجماعات العلماء على باب الصلاة.

وتناولت أحكام الجنائز– ثم إجماعات العلماء على باب أحكام الجنائز

الفصل الثالث: تناولت فيه: باب الزكاة – ولمن تصرف، وزكاة الفطر– إجماعات العلماء على باب الزكاة–

وكتابُ الصيام – ثم إجماعات العلماء على باب الصيام

كتاب الحج – إجماعات العلماء على باب الحج – ثم – المراجع – الفهرس . وختامًا:

أرجو من اللهِ تعالى، لكتابِنا هذا:" قطفُ الثمار من فقه الأعلام الكبار" أن يكونَ سائِقًا للمُعتنِى بهِ إلى الخيراتِ، حاجزًا له عن أنواعِ القبائِحِ والزلاتِ، والمنكراتْ، نافعًا ومعينًا للمسلمين والمسلماتِ ،فى الحياةِ وبعدَ المماتِ. هذا وعلى اللهِ الكريمِ اعتمادي، وإليه تفويضِي واستنادي.

فمَا منْ كاتبٍ إلا سَيَفْنَىَ ويَبقَ الدهرَ مَا كتبتْ يَدَاهُ

فلا تَكْتُبْ بكَفِكَ غيرَ شيءٍ يَسُرُكَ فِي القيامةِ أنّ تَرَاهُ

هذا وبالله تعالي التوفيقُ والسدادُ. ومنه العونُ والرشادُ.

الكتاب الثالث

٣-ملخص كتاب المُبشر في قواعدِ أصولِ الفقه الميسر

((كتابٌ في حياتِى)): وهو كتابُ "المُبشر في قواعدِ أصولِ الفقه الميسر"

** وهذا الكتابُ كان له تأثيرًا كبيرًا في حياتى، بجمعه، تعلمتُ الكثرَ مما خُفي علي من أصولِ الفقهِ ،فبدراسة الأصول، تزيد قدرةُ الإنسانِ على الفَهمِ الصحيحِ للمسائل الفقهية والأصولية، في ضوء القرآن، والسنة النبوية.

وقد قال الإمامُ الشافعي- رحمه الله - : أن من تعلمَ القرآنَ عَظمتْ قيمتَه، ومن كتبَ الحديثَ قويتْ حُجتَهُ ومنْ نظرَ فى الفقهِ وأصولهِ نَبُلتْ قدرَته، ومن تعلمَ اللغةَ رقْ طبعهُ، ومن لم يصنْ نفسَهُ لم ينفعْهُ علمَهُ.

فإذا كنتَ مِمَنْ مَنَ اللهُ عليه بدراسةِ أصولِ الفقهِ فاعلم :

أن من ألطفِ الأساليبِ وأنفعِها، وأقربِها إلى القلوبِ والعقولِ فى دراسةِ أصولِ الفقهِ الإسلامِى ؛ هو البعدُ به عن المصطلحاتِ الفنيةِ والتفريعاتِ الكثيرةِ الفرضيةِ، بل ويجبُ التنبيةُ على الحكمِ والفوائدِ حتى يشْعُرَ القارىءُ المتفقهُ أنه موصولٌ باللهِ وبرسولهِ؛ لينالَ خيريِ الدُنيا والأخرة .

*وأما عن الشروط الواجب توافُرُها للمجتهد :

١-أن يكونَ المجتهدُ مُلِمًا باللغةِ العربيةِ، ودلالاتِ الألفاظْ؛ فيستطيعُ أن يفرقَ بين ما هو نصٌ وماهو ظاهرٌ، وبين، المُجملِ والمبينْ ، والعامِ والخاصِ، والمطلقِ والمقيدِ، والمنطوقِ والمفهومِ، والناسخِ والمنسوخِ ..

٢-أن يكونَ المجتهدُ على علمٍ بالقرآنِ الكريمِ، وآياتِ الأحكامْ .

٣-وعلمٍ بالسنةِ، وأحاديثِ الأحكامْ .

٤- أن يَعرفَ المجتهدُ وجوهَ القياسِ، والعلل، والأسباب.

٥- أن يكونَ المجتهدُ عالمًا بكيفيةِ الجمع بين الأدلة .

٦- أن يكونَ المجتهدُ عالمًا بفقهِ الواقعِ، وعلمِ الخلافِ .

** أما عن إستمدادِ علمِ الأصولِ فيُستمد من ثلاثةِ علومِ وهي :

١- علمُ أصولِ الدينِ : والمقصود به علمُ التوحيدِ ومعرفةِ أسماءِ اللهِ تعالى وصفاته.

٢- علومُ العربيةِ : : كالنحوِ، البلاغةِ ، المعانيِ، البيانِ، والبديعِ، وجميع صور المجازِ ، الاستعاراتِ،، وعلم الصرفِ والقوافيِ والعَرُوضِ وبحورِ الشعرِ، والإعرابِ وفهم المعانيِ ، والأساليبِ ؛ من صور الأمرِ والنهيِ، والخاصِ والعامِ، والمطلقِ، والمقيد ومفردات اللغةِ ومترادِفتها ؛ لأن القرآنَ نزل بلغة العرب، فمن يجهلُ اللغةَ ، يَجهل دلالاتِ الألفاظِ .

٣- علمُ تصورِ الأحكامِ: ، فإن المقصودَ من علمِ الأصولِ إثباتُ أو نفيُ الأحكامِ الشرعيةِ الفعليةِ وهذا يُعلمَ بالنظرِوالاستدلالِ من خِطابِ الشارعِ المتعلقِ بأفعالِ المكلفين على جهة الاقتضاء، والتخيير، والوضع .

الفرق بين علم الفقه وعلم أصول الفقه :

أن علمَ الأصولِ: يبحثُ فى الأحكامِ الكليةِ وأدلتِها التفصيلية ولا يبحثُ فى الأحكام الجزئيةِ.

أما علمُ الفقه: فيبحثُ فى الدليل الجزئيِ ومايتعلق بتكاليف الناس.

فغايةُ علمِ الفقهِ : هو تطبيقُ الأحكام الشرعية على أفعال العباد وأقوالهم؛ لمعرفة الحكم الشرعى فى الشيء الذى يقومون بفعله.

وأما غاية علم أصول الفقه: فهو تطبيقُ القواعدِ الكليةِ على الأدلة التفصيلية للتوصل إلى الأحكامِ وفهم النصوص .

فإذا كان الفقيه : هو مرجع القاضي فى قضائه، والمفتي فى فتواه فإن الأصوليُ هو مرجعُ الفقيهِ وهوعمادُ الفقهِ المقارنِ.

**وهذا الكتاب الذي بين أيدنا بعنوان : "المُبشر في قواعد أصول الفقه الميسر" هو كتابٌ مختصرٌ فى أصول الفقه جمعتُه من إمَهات الكتب، ليكونَ لنا عونًا فى فهم ديننا، وفى إتباع سنة رسولنا ،والسيرِ على نهجِ السلفِ الصالحِ، الذين أخلصوا لدينهم فاستقام لهم العلم بالتقوى، والعمل الصالح.

وقد قيل:{من حُرم الأصولُ مُنع الوصولَ }

فإذا أردتَ الوصولَ فعليكَ بالأصولِ : وأصلُ كلُ شىءٍ هو جَوهرهُ ومعدنهُ، وعلمُ الأصولِ لا غنى عنه لمجتهدٍأراد التفقه في الدين.

ولقد راعيتُ في جمعهِ السهولَه واليسرَ فى عباراتهِ والإيجازَ والإيضاحَ في كلماتهِ.

<u>وقد نقلتُ عن الكثير من كتب العلماء :</u>

١-الإقناع لطالب الإنتفاع لشرف الدين موسى المقدسي

٢-الجامع المفيد فى أسباب اختلاف الفقهاء للإمام بن رشد الحفيد

٣-تحفة الحبيب على شرح الخطيب للعلامة البَجِرْمِي المصري الشافعي.

٤-المستصفى في علم الأصول لأبي حامد الغزالي.

٥-وكتاب اختيارات ابن القيم الأصولية.

٦-الغُرةُ المُنيفةِ فى تحقيق مسائل أبي حنيفة، لسراج الدين عمر الغزنوي

وقد جاء الكتابُ مُقَسّمًا في خمسةِ فصولٍ:

<u>تناولتُ فى الفصلِ الأول</u>: موازنةً بين علم الفقه وعلمِ أصول الفقه من حيثُ تعريفهِ وموضوعهِ ، وغايتَهِ ، ونشأتَهِ، ثم بيتُ الأدلةَ الشرعيةَ، القطعيةُ منها ، والظنيةُ، وذكرتُ الأدلةَ العشِرمفصلةً.

فذكرتُ دليلَ القرآنِ وأنواعَ الأحكامِ فى القرآن

وذكرتُ دليلَ السنة وأقسامها. الثلاثة باعتبار سندها .

ودليلَ الاجماعِ بنوعيه: النطقي والسكوتي

وذكرتُ دليلَ القياس، والاستحسان والمصلحة المرسلة – والعرف والاستصحاب – وشرع من قبلنا – ومذهب الصحابى .

وفي الفصل الثانى تناولتُ : الأحكامَ الشرعيةَ بنوعيها: (التكليفي والوضعي) .

<u>فالحكم التكليفى يشمل</u>

{١– الواجبُ ٢– والمندوبُ ٣– والمحرمُ ٤– والمكروهُ ٥– والمباح}

والحكم الوضعى: يشمل

{السبب، الشرط، المانع،الأداء والقضاءوالصحة والفساد والرخصة، العزيمة} . ثم عقدتُ مقارنةً ، بين الحقيقةِ والمجازِ والمبينِ والمشتركِ وفصلاً في النسخ وآخر في الأمروالنهى والعام والخاص، المُطلقِ والمقيدِ. ،المنطوقِ والمفهومِ ، والظاهرِ والمجملِ والمبين، وغير ذلك.

وفي الفصل الثالث تناولتُ : القواعدَ الخمسِ التى تدورُ عليها الأحكامُ وهي:

القاعدة الأولى: اكتمال الدين قبل موت النبي – صلى الله عليه وسلم– ودليل ذلك : قوله– تعالى– : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا) ([1])

القاعدة الثانية: المسكوت عنه في الشريعة كله عفو :

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللهُ عَنْهَا وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ ([2])

القاعدة الثالثة: تحريم القول على الله بغير علم:

---

[1]) المائدة: ٣

[2]) المائدة: ١٠١

القاعدة الرابعة: عدم ترك الدليل الواضح والبحث عن المتشابة:

القاعدة الخامسة : الحلال بين والحرام بين :

فعن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ إِنَّ الْحَلاَلَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِى الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِى الْحَرَامِ كَالرَّاعِى يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلاَ وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ أَلاَ وَإِنَّ فِى الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلاَ وَهِىَ الْقَلْبُ" ([1])

**** ثم بينتُ المقاصدَ العامةِ للتشريعِ من: حيث :**

الضروريات الخمس : وهي: حفظُ الدينِ و حفظُ النفسِ وحفظُ العقلِ و حفظِ النسبِ و حفظُ المالِ : ولكل من هذه القواعد قانون إيجاد وقانون حفظ .

الحاجيات: ومنها رفعُ المَشقَاتِ والحرج عن المكلَفين،في السفر والمرض، وكبرالسن ،عن المرأة الحامل والنَفِساءِ والمرضعِ وغير ذلك.

التحسيناتُ : وهي كل ماتقتضيةُ المروءةُ والآدابُ ومكارمُ الأخلاقِ ومحاسنُ العاداتِ .

ثم وضحنا بعضَ أعذارِ الفقهاء. ومنها نسيان الدليل ، أو عدم وصوله للمجتهد، أو ضعف الدليل. إلخ.

**** وتناولتُ القواعدَ الفقهيةِ الكُبرى، المتفقُ عليها بين الفقهاء**

– قاعدة : الأعمالٌ بالنيات.– قاعدة : المشقةُ تجلبُ التيسيرَ.

قاعدة : اليقينُ لايزولُ بالشك.– قاعدة: لا ضرَرُ ولاضرارٌ.

---

[1]) مسلم:(٤١٧٨

قاعدة: إعمالُ الكلامِ أولىَ من إهمالهِ.

<u>وأما في الفصلين الرابعِ والخامسِ :</u>

فقد تناولتُ فيهما ؛ مجموعةُ نادرةٌ من القواعدِ الفقهيةِ والأصوليةِ المستخلصةُ من إمهات كتبِ القدماءِ فيما يقربُ من مائةٍ وأربعين مسألةً فقهيةً، جاءت بالفوائدِ الجمة، والوصايَا والنصائح المهمة.

ليتم الختام ، مع ذكرالمراجعِ. ، وفهرسةِ الكتاب.

أرجو من اللهِ تعالى، لكتابِنا هذا:" المُبشرُ في قواعدِ أصولِ الفقهِ المُيسرِ" أن يكونَ سائقًا للمُعتنِى بهِ إلى الخيراتِ ، حاجزًا له عن أنواعِ القبائِحِ والزلاتِ،والمنكراتْ، نافعًا ومعينًا للمسلمين،فى الحياة وبعدَ المماتِ.

وأنا سائلٌ كلَ أخٍ انتفع بشيء من هذا الكتاب" أن يدعو لوالداي (بالرحمةِ والمغفرةِ) وأُشهِدُ اللهَ أنهما رباياني صغيراً وتكفلاني كبيراً، فجزاهم الله عني خيرالجزاء، واسكنهما فسيح الجنان .

هذا وعلى اللهِ الكريمِ اعتمادي، وإليه تفويضِي واستنادي.

فإن أصبتُ فلا عجبٌ ولاغررُ وإن نقصتُ فإن الناس ماكملوا

والكاملُ اللهُ فى ذاتٍ وفى صفةٍ وناقصٌ الذاتِ لم يَكمُلْ لهُ عملُ.

الكتاب الرابع

٤-ملخص كتاب بغية السالك المريد في مختصر العقيدة والتوحيد

((كتابٌ في حياتِى)) وهو بغية السالك المريد في مختصر العقيدة والتوحيد ..

وهذا الكتابُ يُعد هوالكتابُ السابعُ في إصداراتِنا التى نُشرتْ بالمعارضِ الدُولية كمعرض الرياض بالسعودية والإماراتِ العربية وليبيا ولاسيما معرضِ القاهرةِ الدُولي للكتاب والمعارضِ الإقليمية وذلك على مَدارِ العامين الماضيين ،

وبعـــد

فإن أشرفَ العلومِ التى ينبغي للعبدِ أن يصرفَ إليها همتَهُ ويُنفق فيها ولأجلها أوقاتَهُ وسلعتَهُ، ويَبذلُ لها أنفاسَه : أن يتعلمَ العقيدةَ التى من خلالِها يَصحُ إيمانُهُ ، ويسير على الصراط المستقيم الذي كان عليه سلف الأمة الكرام رضوان الله عليهم فيسلكَ سبيلَ النجاة ؛ إذ لا نجاةُ إلا باقتفاءِ آثارِهم ، والسيرُ على دربِهم ، والنهلُ من معينهم ، والركوبُ في سفينتهم ،هو غاية كل تقي، وأما من خالفهم فقد ألقى بنفسهِ في التهلكةِ وتردي بعمله إلى الهاوية .

لقد كان أصحابُ النبى أفضلَ البشرِ بعد رسولِ الله معرفةً بربهم، ، وبأسمائِه الحسنى ،وبصفاتِه العُلى، اختارهم الله لصحبةِ نبيه، وتبليغِ الدين، وحفظْ العلم والأمانة في النقل، وصحة السند، والسماع، من رسول الله، فنقلوا لنا الدينَ والقرآنَ، والسنةَ، وبلغوا رسالاتِ ربهم ،وتحملوا المسؤوليةَ مع رسولِ الله فحاربوا وقاتلوا، وقتلوا، وهاجروا ، وأخرجوا من ديارهم، كما أخبر الله عنهم فقال (تعالى): ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّن عِنْدِ اللهِ وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾. ([1])

ثم أن من سارَ على نهجِهم، وتابعَ هديهم، وجعلهم سلفه فهو منهم ،ويُحسبُ على أهلِ السنةِ والجماعة، وكذلك من تبعهم إلى يوم الدين. فرضى الله عن أصحاب رسول الله أجمعين، وعن زوجاته أمهات المؤمنين، والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

ولقد قرأتُ كثيراً في سير العلماء، فما وجدتُ عالماً شَقِيَ بعلمه، بل رضى بما قسم اللهُ له حتى وإن ألمت به الفتن، وقد وقعت الفتن بالعلماء فثبتوا أمام المحنِ، والرياحِ العاتية رسوخَ الجبالِ الرواسى؛ لأن العلمَ أورثَهم الخشيةَ، والرجاءَ والخوفَ من الله – سبحانه تعالى–

** روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالي: {إنما يخشى اللهَ من عباده العلماء} قال: الذين علموا أن الله على كل شيء قدير.

<u>وقال الربيع بن أنس:</u> " من لم يخش الله (تعالى) فليس بعالم"

<u>وقال مجاهد:</u> " إنما العالمُ من خشي اللهَ (عز وجل) بعلمه".

<u>وعن ابن مسعود:</u>" كفى بخشية الله (تعالى) علمًا وبالاغترار جهلا ".

<u>وقيل لسعد بن إبراهيم:</u> من أفقهُ أهلِ المدينة؟ قال: " أتقاهم لربه(عز وجل) ".

<u>وعن مجاهد قال:</u>" إنما الفقيه من يخاف الله (عز وجل) ".

<u>وعن علي(رضي الله عنه</u>) قال:" إن الفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يرخصْ لهم في معاصي الله (تعالى)، ولم

[1]) ال عمران:١٩٥

يؤمنهم من عذابِ الله، ولم يدعِ القرآنَ رغبةً عنه إلى غيره؛ إنه لا خيرَ في عبادةٍ لا علمٌ فيها، ولا علمٍ لا فقهٌ فيه، ولا قراءةٍ لا تدبُرَ فيها ".

يقول ابن تيمية: "مايصنع بى أعدائى ؟ إن جنتى، وبُستانى في صدرى-(يعنى بذلك:إيمانُه وعلمه)-، أين رحت فهما معى، لاتفارقانى. إنَّ حبسى خلوة، وقتلى شهادة، وإخراجى من بلدى سياحة".

وكان يقول في محبسه: "المحبوسُ من حُبس قلبُه عن ربه (تعالى)،والمأسورُ من أسرَهُ هَواهُ ". ولما دخل القلعةَ، وصار من داخلِ سورِها، نظرإليه ثم قرأ قولَ اللهِ تعالى : "فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ "

** وقال الفضيل: إن في هذا الدين راحةُ وحلاوة في قلوب الراسخين في العلم،لو علمها الغرب لجالدونا عليها بالسيوف وهذه حقيقة إن حلاوة الإيمان تكمن في دروس التوحيد والعقيدة، وهما بمثابة العلاجِ الذى إذا تجرعه المرءُ ولو لمرة واحدة بريء من مرضه، وذهب عنه سقمه الذى يعانيه منذ زمن بعيد،. وهذا الداء العُضال هو داء الشك الذى يعيش صاحبه في ظلمات، وعدم استقرار، وقد يُختم له بسوء؛ لأن إيمانُه بالله مزعزع، ومشتت الأركانِ، ولابد من منقذٍ حقيقى له؛ حتى يعيشَ حياةً طيبةً ونقيةً لايشُوبُها أدنى شك في الوجود،.وصدق الله العظيم إذ يقولُ سبحانه و(تعالى) :﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

وهل هناك عملٌ صالحٌ أكثر من توحيد الله (عز وجل) ، والإخلاص في الطاعة والعبادة له (سبحانه).

** إن العقيدةَ، والتوحيدَ: هما حقُ لله على العبيد. فالتوحيد الخالص لله، هو أن يوحدوه ولايشركوا به شيئا ، ويمجدوه سبحانه، ويثبتوا له ما

أثبته لنفسه، وينفوا عنه مانفاه عن نفسه، فلا يؤولون، ولايمثلون، ولايشبهون، ولايعطلون، ولايُكيفون، وكلُ هذا إخلاصٌ لله. (تعالى) وجزاءُ ذلكَ غُفرانُ الذنوبِ كلِها .

**والكتاب مقسم إلى خمسة فصول ، لكل فصل عدد من الأبحاث، وتحت هذه العناوين تدور العقيدة،والتوحيد والإيمان بأركانه الست.

** فكرة عن كيفية جمع الكتاب:

أولاً: لقد وفقنا الله (تعالى) في جمع مادة الكتاب في عبارات سليمة المبنى، مفهومة المعنى، خالية من الحشو الممل، والإطناب المخل، مدعما ما ذكرناه بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة، وإجماع السلف الصالح، ومقالات متنوعة عن سلف الأمة..

ثانياً : لقد بَعدت كل البعد عن الكتب التى حذر منها العلماء في مجال العلم ولاسيما في مجال العقيدة ،والتوحيد ،والإيمان،. وهى كثيرة جدا، منها ، رسائل إخوان الصفا، وكتاب النوح على البهائم لأبى عيسى محمد بن هارون الوراق، وكتب {مثالب الوزيرين، نعت الحكمة، قضيب الذهب، كتاب الزمرد، كتاب التاج، والدامع، والفريد لابن حيان التوحيدى} وكتب التنبوءات والتنجيم والشعبذة والطلاسم.

** أما عن الإسلام والعقيدةِ الحقة:

فإن أفضل الإسلام أن يُسلم الناسُ من لسانِك ويدِك، وخيرُ الإسلامِ إطعامُ الطعامِ وإفشاءُ السلامِ والصلاة بالليل والناس نيام، ثم أن الحب في الله من الإيمان، حب الله والرسول من الإيمان ،حب الأنصار من الإيمان ، والإيمانُ سببٌ في الخُروجِ من النيران، والحياءُ من الإيمان، وقيامُ ليلةِ القدر من الإيمان ، الجهادُ في سبيل الله من الإيمان ، قيامُ رمضان من الإيمان، الصلاةُ من الإيمان،إتباعُ الجنائز من الإيمان.

** وسطية أهل السنة والجماعة بين الممثلة والمعطلة ،أصول أهل السنة في المعانى والكيفيات ،لا تعلم إلا بثلاثة أمور:

الأول: الاتفاق في الأسماء لا يستلزم الاتفاق في الصفات، الصفات تختلف باختلاف من أضيفت إليه، فليس نور الشمعة كنور الشمس وإن كان المسمى وأحد وهو النور. كما أن للإنسان وجه وللحمار وجه ولكن شتان بين الوجهين: وإن اشتركا في الاسم ، وهو كلمة الوجه .

الثاني: أن الصفات نوعان : صفات ذاتية، وصفات فعلية، كل صفة ملازمة للذات لا تنفك عنه أزلاً ولأبداً فهي صفة ذات،ولا يصح اتصاف الله بنقيضها، فالعلم مثلاً صفة لله فلايُوصف بضدها أبدا.

أما الصفات الفعلية، كصفة النزول إلى السماء الدنيا فهذه تتعلق بمشيأته سبحانه يتنزل كيف يشاء وبما شاء تنزلاً يليق بجلاله وبكماله، فهو يتنزل ولايخلو منه عرشه سبحانه .

الثالث: أن أسماء الله (تعالى) تتضمن صفة من صفات الكمال ونعتاً من نعوت الجلال.

**إذن فالعقيدة والتوحيد: هما حق لله على العبيد، أن يوحدوه- سبحانه -فهو الواحد المنزه عن النقص، والفقر، والولد، والزوجة، والأنداد، (سبحانه) يصبر على ظلم العباد يرزقهم ويشكرون غيره، ويخلقهم ويعبدون غيره.

فسبحانك ربنا ما أحلمك على من عصاك، وما أقربك لمن دعاك، أنت ملاذُنا إذا انقطعتِ الحيل، وأنت ملاذنا إذا ضاقتِ السُبُلُ.. نسألُ اللهَ العظيمَ ربِ العرش الكريمَ، أن يعصمَنا من الفتن ماظهرَ منها وما بطن، وأن يُحيينا على الإسلام ،والسنة، وأن يجعلنا من المتمسكين بكتابه، وسنة رسوله ظاهراً وباطنًا ، وأن يجعل القرآن العظيمَ ربيعَ قلوبِنا،.ونورَ

ابصارِنا وجلاءَ أحزَانِنَا وهمومِنَا، وأن يُبصرَنا بدينِنا الحنيفِ الذى لاتعصُبُ فيه ولاغلو ولاتفريطُ ولا إفراطُ، وأن يوحدَ صفوفَنا وكلمتِنَا، وأن يجمعَ شتاتَ قلوبِنا وأن يَسللَ سخيمةَ صدورِنا ،وأن يُصلحَ ذاتَ بينِنا ،وأن يهدِنا لمعالم دينه الذى ليس فيه التباسُ، وأن يعصمَنا من الزللِ ،والفتنِ ما ظهرَ منها وما بطن، وأن يجعلَ مصرنَا أمناً وأماناً، وأن يُقيم اللهُ بمصر الملة العوجاء وأن يَحمى اللهُ أرضَها، وربوعَها، وخيلها، وشعبها، وحراسَ عقيدتِها أن يحمي حُدُودَها. وأن يصلحَ أولياءَ أمورِها، إنه ولىُ ذلك والقادرُ عليه.وهوحسبِنا اللهَ ونعمَ الوكيلُ. وهو بالإجابة جدير

** ولقد رجوتُ من الله تعالى: أن يَعم بهذا الكتابِ النفعُ والبركةُ ، لكاتبهِ ، وقارئهِ، ومصححهِ، وطابعهِ، ولكلِ من ساهَم في إخراجِه، أو بيانهِ للناسِ وأن يجعلَ عملنَا فيه خالصًا لوجهه الكريم، وأن يَكتبَ لنا به الأجرَ والثوابَ، والقبولَ، وهو- سُبَحانَه وتعالى- حسبنا ونعم الوكيل .

الكتاب الخامس

٥-ملخص كتاب بيان المقاصد الشرعية بفهم المدرسة الوسطية

((كتابٌ في حياتِى)) وهو كتابُ: بَيانُ المَقَاصِدِ الشرعِيةِ بفَهمِ المدرسةِ الوسَطيةِ.

فلقد كان لهذا الكتابُ الأثرُ البالغُ في حياتِى بتحصيلِ علمَ المقاصدِ الشرعيةِ ، فعندما قمتُ بجمعهِ توسعتُ في دائرةِ الفهمِ عما أراده اللهُ ورسولهُ في عامةِ التكاليفِ ومعرفةِ الأهدافِ والغاياتِ والمقاصدِ الشريعةِ:

فالمقاصدُ الشريعةُ : هي الغايةُ والمعانيَ والأهدافُ ، التى يُريدُها اللهُ تعالى من عبادهِ في خطابِ الشرعِ لهم ، فكلُ مافيهِ مصلحةٌ للعبادِ فهو مَأمورُ به وكل مافيه مفسدةٌ للعبادِ فهو منهيٌ عنه والشريعةُ صالحةٌ لكلِ زمانٍ ومكانٍ] ، وأحكامُها ظاهرةُ المعانيَ والأركانِ لمن وفقهُ اللهُ لإستنباطِ الدررِ المكنونةِ من كتابِ ربِنَا ومن سنةِ نبينا:

،وهذا الجانبُ تتفاوتُ فيه العقولُ والأفهامُ مابين الإصابةِ والزلل.

**فإن الزللَ في معرفةِ مقاصدِ الخطابِ كثيرة ، والتقصيرُ في معرفةِ هذه المقاصدِ ، يُفسدُ الفَهمِ على غيرِ المتأملِ لأهداف الشريعةِ الغراءِ؛ لأن معرفةْ حقائقِ الألفاظِ ومقصودِها ،هو معرفةُ حدودَ اللهِ- تعالى- والتقصيرُ في فَهمِ هذا المعنى يُعدُ تقصيرًا عن حدودِ اللهِ، وكذلك الزيادةُ فيها هي زيادةٌ على حدودِ الله .

ولذلك إنقسم الناسُ إلى مدارِسِ ثلاثِ في فقه المقاصد:

<u>المدرسةُ الأوُلى: مدرسةُ الظاهريةِ الجُدد</u> : وهي التى تعتني بالنصوصِ الجزئيةِ، وتتشبثُ بها، تشبثًاحرفيًا بمعزِلً عن مقصدِ الشرعِ حتي أنكرُوا تعليلَ الأحكامِ ،القياسَ.

المدرسةُ الثانيةُ : هي مدرسةُ المعطلينَ الجُددِ وهي التى تزعُم أنّها تُعتني بروحِ الدينِ وأن الدينَ جوهرُ لا شكلٌ، وقد تأولوا القرآنَ فأسرفُوا، وحرفُوا الكلمَ عن مواضِعهِ، فأعرضوا عن المُحكماتِ، وتمسكوا بالمتشابِهات وهؤلاء همُ " أدعياءُ التجديدِ" وهم في الواقعِ دعاةُ التغريبِ والتبديد والافتراء والتكذيبِ "

المدرسةُ الثالثةُ: وهي المدرسةُ الوسطيةُ : التى لا تغفلْ النصوصَ الجزئيةَ من القرآنِ الكريمِ وصحيحِ السنةِ ؛ فتردَ الفروعَ على الأصولِ والجزئياتِ إلى الكلياتِ، والمتغيراتِ إلى ثوابتِها، والمتشابهاتِ إلى مُحكمِهَا معتصمة في ذلك بالنصوص القطعية من القرآن الكريم والسنة النبوية، اعتصامًا واستمساكًا بالعُروة الوثقَى التى ،لا انفصام لها، وهي متشبسةُ بكلِ ما أجمعتْ عليهِ الأمةُ واتفقتْ عليهِ بالأدلةِ القطعيةِ، وهذه هى المدرسة التى نؤمن بها ، ونعملُ بمنهجها ، وهم الذين ورد الحديثُ الشريفُ بالثناء عليهم ، لقوله– صلى الله عليه وسلم– " يَحملُ هذا العلمَ من كلِ خلفٍ عدولَهُ، يُنفونَ عنهُ تحريفَ الغالين ، وانتحالَ المبطلين ، وتأويلَ الجاهلين .

** إن إيضاحَ الوسائلِ دونَ إيضاحِ الأهدافِ، يُعد من النقصِ والزللِ الذي يَتنزهُ عنه القرآنُ الكريمُ والسنةُ النبويةِ المطهرةُ على صاحِبها أذكىَ الصلاةِ وأتمِ التسليمِ :

• فغايةُ مرادِ الله في خلق الجن والإنس هو العبادة:

قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ) ([1])

وشهادةُ امرأتين في مقابلِ شهادةْ رجلٍ واحدٍ ، (أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى). وليس هذا نقص في المرأة.

[1]) الذاريات : ٥٦

**وبالنظر في المقاصد الشرعية في القرآن الكريم يتبين لنا أن للشريعة أسرار عظيمة:

فالمقصد من إرسال الرسل عامة: حتي لا يحتجُ الناسُ على اللهِ بشيء بعد أن أرسلَ إليهم رسلاً مبشرين ومنذرين:

قال تعالي: ﴿ رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ ([1])

فكان إرسال الرسل إلى الناس مقصدُ من مقاصدِ الشريعة .

والمقصد من التيمم: رفع الحرج عن الأمة حيث أن المشقة تجلب التيسير

قال تعالى: ﴿ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾. ([2])

المقصد من إقامة الصلاة: هو:ذكرُ اللهِ ، والإنتهاءُ عن الفحش أو المنكر أو السب أو الإهانة:

ودليله قوله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾. ([3])

وفي المقصد من إخراج الزكاة: أنها طعمةُ للمساكينِ والفقراءِ من جانب وطهرةٌ وتزكيةٌ للأغنياء من جانب أخر : قال تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ ([4])

وفي المقصد من فرض الصيام : هو تحقق تقوى الله في السر والعلن:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾. ([5])

---

[1]) النساء:١٦٥
[2]) المائدة:٣
[3]) العنكبوت :٤٥
[4]) التوبة:١٠٣
[5]) البقرة:١٥٣

وفي المقصد من إداء مناسك الحج: هو شهودُ المنافعِ وشكرِ الله تعالى على بهيمةِ الأنعامِ"

قال تعالى: (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ﴾. (١)

وفي المقصد من تحريم الخمر: لأن في شرب الخمر؛ طاعةٌ للشيطان وصدُ عن ذكرِ اللهِ الواحدِ الديانِ :

قال تعالى:(إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنْتُم مُّنتَهُونَ﴾(٢)

والمقصدُ من التقرير على التوحيد: هوإقامةُ الحجةِ على جميعِ الخلقِ بأخذ العهد والميثاق وهم في ظهرآدم: فلا يستطيع أحد أن يقول بأن التوحيد لم يصله.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ (٣)

وفي المقصد من فرض الجهاد: هو طردُ الظلمِ عن النفوسِ المظلومةِ وحمايةُ دورَ العبادةِ وطلبُ النصرَمن اللهِ :

قال تعالى: (وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسمُ اللهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٤)

وكذلك في مقاصد التعامل بالبيع والشراء: فقد أباحَهُ اللهُ ؛ لتحقيقِ نفع العبادِ وقضاءِ حوائجَهم ودفعِ الحرجَ عنهم .

---

١) الحج:٢٧:٢٨
٢) المائدة ٩٠:٩١
٣) الأعراف:١٧٢
٤) الحج:٣٩:٤٠

وفي المقصد من تحريم الزنا: لما فيه من مفسدة لخلط الأنساب وإيقاع العداوة والبغضاء بين الناس .

وهكذا نجد أن أحكام القرآن كلِها مقاصد للمتأمل فيها، وكلها لمصالح الناس في جلب المنافع، أودفع المضار.

المقاصد الشرعية في السنة النبوية

** فالمقصدُ من نهي النبيِ عن الجمعِ بين المرأةِ وعمتِها أو وخالتِها فقد بين النبيُ المقصدَ من ذلك وهو قوله – صلى الله عليه وسلم – " "إنكم إن فعلتُم ذلك قطعتُم أرحامَكم" (١)

** وفي المقصدِ من تخفيفِ الإمامِ بالناس في الصلاة

عَنْ أَبِى مَسْعُودٍ الأَنْصَارِىِّ أن النبي قال: " أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مُنَفِّرُونَ فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ" (٢)

ذكر– صلى الله عليه وسلم – العلة في ذلك . فقال :" لأن منهم الضعيف والمريض وصاحب الحاجة" .

** وفي المقصد من عدم توسيع الكعبة في زمان النبي:

لحداثة قومه بالإسلام ،

** المقصدِ من نهي النبي عن إدخارِ لحومِ الأضاحي:

لأنه رأى بالناس جَهدًا وتعَبًا في هذا العام؛ فنهَاهُم عن الإدخارِ ، فلما كان العام الثاني ، قال لهم " كلوا وأطعموا وادخروا " لانتهاءِالجَهدُ والتَعبُ والعوذُ أو الفاقةُ .

**وفي المقصد من عدم سفر المرأة بدون مَحرَم :

هو الخوفُ على المرأة ، في زمن كان السفر فيه على الجمال أو البغال فلما أصبحَ السفرُ بالطائِرة ، ومعها قريناتها من النساء المؤمنات، ، فلا

---

١) صحيح مسلم باب النكاح
٢) صحيح البخاري: ٩٠

حرج أبدا في ذلك واستدلوا بحديث ، عدي بن حاتم : يوشك أن تخرج الظعينةُ من الحيرةِ تؤمُ البيتِ لا زوجَ معها" قَالَ فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الْحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لاَ تَخَافُ أَحَدًا إِلاَّ اللَّهَ".([1])

** وفي القصد من أمر النبي لأصحابهِ بالصلاة في بنى قريظة لَمَّا رَجَعَ مِنَ الأَحْزَابِ قال: لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلاَّ فِى بَنِى قُرَيْظَةَ"

حمله الصحابة على وجهين : فصلى بعضُ الصحابةِ العصرَ في المدينة، حفاظًا على وقتِ الصلاةِ، وهؤلاء بنوا على المقصود لا المنطوق.

والبعض الآخر صلى في بني قريظة ، طاعةً لأمر النبى وحملاً على المتلفظ به ، فأقر النبىُ كلا الفريقين على صلاته ولم ينفْ على أحدٍ منهم.

وهذا من سعة فقهِ ورحمتهِ بأصحابه – بأبي هو وأمي.

وبهذه المقاصد المذكورة من الكتاب والسنة:

يتبينُ لنا أنه مَا منْ حُكمٍ إلا وقد قُرِرَ لرعايةِ مصلحةٍ أو لدرءِ مفسدةٍ، وإخلاءِ العالمِ من الشرورِ والأثامِ، فإن الشريعة الإسلامية مبناها وأساسها على الحكمة، ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهى عدل كلها ورحمة ومصالح ،وحكمة ، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور وعن الرحمة إلى ضدها ، وعن المصلحة إلى المفسدة ، وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشرع، وإن دخلت فيه بالتأويل"

ولكن هناك من الأحكام ما لم يعلل ولا يُسأل عن المقصد منه:

لمن يسأل ،لماذا كانت الصلواتُ خمسًا ولم تكن سبعًا أو تسعًا؟. – ولماذا صلاة الصبح ركعتان ولم تكن أربع؟– لماذا بعض الصلوات القراءة

[1]) صحيح البخاري:٣٦٣٧

فيها جهراً والأخرى القراءة فيها سراً وبعضها يجمع بين الجهروالسرية – ولماذا كان الركوعُ مرةً واحدةً والسجودُ مرتينِ؟

ونقول أن السر في ذلك هو " الإبتلاء" لِيَعْلَمَ اللهُ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ)

إذن فعلم المقاصد الشريعة يتسع لكلِ مجتهدٍ يريدُ المصلحةَ لهذه الأمة، وبهذا الفهم بنى الأئمة الأربعة منهَجَهُم على هذا المنوال.

** أسال الله تعالى: أن يَعم بهذا الكتابِ النفعُ والبركةُ ، لكاتبهِ ، وقارئهِ، ومصححهِ، وطابعهِ، وكلِ من ساهمَ في إخراجهِ، أو بيانهِ للناس وأن يجعلَ عملنَا فيه خالصًا لوجههِ الكريمِ، وأن يَكتبَ لنا به الأجرَ والثوابَ، والقبولَ، وهو– سبحانَه وتعالى–: حسبُنا ونعمَ الوكيل .وهو بالإجابة جدير.

الكتاب السادس

٦-ملخص تقريب الأفهام لمعرفة اختلاف الأئمة الأعلام

((كتابٌ في حياتِى)) وهو " تقريبُ الأفهامِ لمعرفةِ اختلافِ الأئمةِ الأعلامْ"

هذا الكتابُ الذي نحنُ بصددِ الحديثِ عنه، يُعد الكتابُ السادسُ من إصداراتِنا التى نُشرتْ بالمعارضِ الدُولية والإقليمية" على مَدارِ العامين الماضيين ،

" تقريب الأفهام لمعرفة اختلاف الأئمة الأعلام " رسالةٌ علميةٌ في المسائلِ الخلافيةِ بين الفقهاءِ الأربعةِ : ولقد أعددتُها للحصول على درجة الدكتوراة المهنية، في الفقهِ المقارن، وقد نالتْ إعجابَ الكثيرِ من الأساتذةِ الذين شَرُفتُ بإشرافِهم على هذه الرسالةِ العلمية، حيث نُوقشتْ هذه الرسالةُ، بأكبر قاعات فنادق القاهرة ،في حفل بهيجٍ حضرَهُ لفيفُ من علماءِ العالمِ العربيِ والإسلامي، وبفضل الله تعالى حَصُلتُ من خلالِها على درجةِ الدُكتوراة في الفقهِ المقارنِ بدرجة الامتياز مع مرتيبة الشرف.

وكان سبب اختيار موضوع الرسالة " هو: تغافلُ الكثيرِ من طلبة العلم عن الكتابة في هذا الموضوع من ناحيةِ ولأهمية علم الخلاف من ناحية أخري .

ولما كان هذا العلمُ صعبُ المرتقى، لاينال إلا بالجدِ والسهرِ، ودوامِ النظرِ، لأخذِ الفِكَرَ والعِبَرَ، فقد قطعتُ عهدًا على نفسي أن يكون هذا العلم هو سبيلي في الحياة، ليصبحَ محلاً للنظر، أبذلُ فيه الوقتَ والجهدَ والعرقَ ؛ لنيلِ الدرجاتِ في الحياةِ وبعد المماتْ.

تقسيم الرسالة:

ولقد جاءت الرسالةُ في ثلاثةِ فصولٍ ،كلُ فصلٍ يشتملُ على مبحثين اثنين

وهذ خلافُ الفصلِ الأولِ التمهيديِ للرسالةْ ففي هذا البحثِ التمهيدي للرسالة: تناولتُ عدةَ نقاطٍ .

القطة الأولى: عنوانُ الرسالة : وهو " تقريبُ الأفهامِ لمعرفة اختلافِ الأئمةِ الأعلام "

ثانياً: مشكلةُ الرسالةِ:

١- جهلُ الكثيرِ من الناسِ بمعرفةِ فقهِ الخلافِ، رغمَ أهميتهِ البالغةِ.

٢-عدمُ الفهمِ الصحيحِ عن الله ورسوله يُوقِعُ الكثيرَ من الناسِ في الجدلْ

٣- اتهامُ العلماءِ والوقيعةُ فيهم؛ يكمنُ وراءَ الجهلِ بفهمِ المقاصدِ الشرعيةِ.

٤-اتباعُ الهوى يُعد من أكبرِ المشاكلِ في هذا النوعِ من الدراساتِ الفقهية.

ثالثًا: أهمية الرسالة العلمية :

١- تبصيرُ الناسَ بأمورِ دينهمِ ولاسيما دراسةُ فقهِ الخلافِ بين العلماءِ.

٢- الفهمُ الصحيحِ عن الله ورسولهِ يكونُ سببًا في نجاةِ الكثيرِ منَ الناسِ من الوقوعِ في الهاويةِ.

٣- دراسةُ تاريخِ العلماء، وجهودِهم والذبِ عنهم، يُعدُ إحياءًا لتراثِ هذه الأمةُ الميمونةْ.

٤-التخلي عن هوى النفس فيه، حياةٌ للنفوس، وتقاربُ للقلوبِ، وتألفٌ للأرواحِ ، فتتوحد صفوفُ هذه الأمةْ. .

رابعًا : أهداف الرسالة :

فقد جاءت في عدة نقاط أذكر بعضًا منها:

١-متعةُ العلمِ واكتسابُ الخبرةِ العلمية.

٢-انتهازُ فرصَ العلمِ الذي لايُحدده سنُ ولا لونٌ ولا جنسٌ

٣-اكتسابُ المزيدِ من الخبراتِ عن طريقِ التفكيرِ والبحثِ العلميِ.

٤-الحصولُ على درجةٍ علميةٍ مرموقةٍ يُعد هدفاً أسمى لتحصيلِ العلومَ الشرعيةَ التي يَنالُ بها الطالبُ وسامَ الشرفِ والعلومِ والاستحقاقِ.

٥-اكتسابُ القدرةِ على الانخراطِ في المجتمعِ والعملِ الجماعي.

٦-اكتسابُ الكثيرِ من الصفاتِ الحميدةِ ، مثل الصبرِ والجلد وتقوى الله في السر والعلن.

٧-حفظُ الوقتِ للتفرغَ للعلومِ النافعةِ هو غايةُ كلِ طالبٍ يُريدُ إصلاحَ نفسهِ بنفسهِ.

٨-ابتغاءُ تحصيلِ الأجرَ والثوابِ في السعيِ لطلبِ العلومِ الشرعيةْ.

خامسًا منهج الرسالة :

تنقسم أهم مناهج البحث العلمي إلى: مناهج عدة منها:

المنهج الوصفي: - المنهج الاستنباطي: المنهج الاستقرائي- المنهج التاريخي- المنهج المتكامل - المنهج التجريبي - المنهج المقارن: وهو الأكثرُ شيوعاً في الاستخدامِ في العلومِ الاجتماعية.

والرسالةُ تسيرُ وفقَ منهجين اثنين هما:

المنهجُ العلمي الاستقرائي: وهو المنهجُ الذي يُعتمد على دراسة الجزئيات وتحليلها؛ من أجل التوصلِ إلى القوانينَ والكليَاتِ.وهذا هو موضوعُ الفقهِ الإسلامي، أنه يبحثُ في الجزئياتِ الخاصةِ بالمكلفينَ للوصولِ إلى القواعدِ الكليهِ التى وضَعَهَا علماءُ الأصولِ.

المنهجُ العلميِ الاستنباطي: وهو المنهجُ الذي يُعتمد على التفكير بطريقة منطقية؛ من أجلِ التوصلِ للحقائقِ، من خلالِ الربطِ بين المُقدِماتِ والنتائِجِ، فهو المنهجُ الذي يبدأ من الكلِ ليتوصلَ إلى الجزءْ .

سادسا: الفروضُ والتساؤلات المقترحة حول الرسالة. فقد طرحت سؤلاً هاماَ وهو

س٢ هل التزامُ مذهبٍ معينٍ يُعد أمرًا ضروريًا أو مطلبًا أصوليًا؟

والجواب على هذا السؤال:

أن للأصوليين في هذه المسائله قولين:

١-القولُ الأول: يجب التزام مذهب إمام معين؛ اعتقدَ أن الحقَ معَهُ فيجبُ عليهِ العملُ بمُقْتَضَىَ اعتقاده.

٢- القولُ الثاني : لايجبُ تقليدُ إمامٍ في كلِ المسائلِ والحوادثِ بلْ يجوزُ أن يُقلدَ أي مذهبٍ شاء دونَ الاستمرار ، إذ لا واجبُ إلا ما أوجبه اللهُ ورسولُهُ، ولم يوجبْ اللهُ ولا رسولِهِ على أحدٍ أن يتمذهبَ بمذهبٍ معين ، وإنما أوجبَ اللهُ تعالى اتباعَ العلماءِ من أهلِ الذكرِ

قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُون﴾

سابعًا : الدراساتُ التي سبقتْ الرسالة.

١- الاختلافُ الفقهي بين الإمام أحمد والمالكية: للطالب عبد الرحمن دياب أحمد - جامعة تِكريت العراقية

٢-معالمُ فقهِ الخلافِ في الشريعةِ الإسلامية: للباحثِ :

عبد الوَهَابُ محمد الحُمَيْقَانِي - جامعةُ صنعاءِ باليمن قسمُ الدراساتِ العُليا والبحثِ العلمي.

٣-أدبُ الاختلافِ في الإسلام : للباحثِ مُحمدْ أحمدْ مُسلم ،المملكة الأردنية الهاشمية،عضو مجلس الإفتاء والبحوث والدراساتِ الإسلاميةِ بدولةِ الأردن الشقيق.

ثامنًا: موضوعُ الرسالة: وهو دراسةُ علمِ الخلاف ، وأسبابهِ وقبولِ أعذارِ الفقهاء، التى من أجلها يُعذرون .

تاسعًا : النتائج التى توصلنا إليها من خلال البحث:

١-أن الحقَ واحدٌ لايتعدد. ودينُ اللهِ واحدٌ مُستمدٌ من مَعينٍ واحدٍ ، هو الكتابُ والسنةُ النبويةِ وعمل السلف الصالح.

٢-أن الإخلاصَ للشريعةِ والمحافظةُ على أحكامِها وخلودِها وبقائِها هو عقيدةُ كلِ مسلمٍ ينتمي إلى هذهِ الشريعةِ الغراءِ.

٣-أن الشريعةَ الإسلاميةَ تهتمُ بالمسلمينَ فترفعَ عنهمُ الحرجَ وتدعوهُم إلى اليسرِ والسماحةِ وأنهُما من أبرزِ مقومات شرعِ اللهِ الخالدِ.

٤-أن الشريعةَ تُراعي مصالحَ الناسِ وحاجياتِهم المُتجددة، فالمصلحةُ عمادُ التشريعِ، وحيثُمَا وُجِدتْ المصلحةُ فثمَ شرعُ اللهِ ودينهِ.

٥- أنه لايستطيعُ أحدٍ أن يُنكرَ تغيُرِ الأحكامِ والفتوىَ بتَغَيُرِ الزمانِ والمكانِ.

٦-أنه لايجبُ في الأصحِ الراجحِ، التزامُ مذهبٍ فقهيٍ معين؛ حتى لا نضيقُ على الناسِ ماوسعَهُ اللهُ لهم.

٧-الخروجُ من الخلافِ مُستحب وخاصةً إذا عُرفَ أُن الحقَ من غيرهِ

عاشرًا :الفوائد التي اكتسبناها من دراسة فقه الخلاف وقواعده الأصولية

١-شمول هذه القواعد لكل نواحي الحياة. من عبادات، ومعاملات .

٢-مرونة الشريعة الإسلامية ومناسبتها لجميع العصور والأزمان

٣-أن قواعد أصول الفقه ومسائل الخلاف بين العلماء هي قواعد علمية وعملية، وليست قواعد مجردة لانفع فيها كما إدعاه بعض المعاصرين.

٤-لقد أظهرت هذه القواعد، عظمة هذا العلم الذي هو من مفاخر العلوم الإسلامية، وأنه صالح للتجديد المستمر.

٥-أن هذه القواعد أظهرت إمكانية تنقية علم الأصول وتصفيته من الشوائبِ التي تخالطهُ والأوهامِ التي أحاطتْ به من جهلهِ هذا الزمانِ الذين طعنوا فى قواعده.

والوصايا:

١- أنه لابد من مراعاة الخلاف؛ لأنه أمر ضروري، والخروج منه مستحب.

٢- أنه لابد من أن يزول الخلاف بزوال السبب، ويجب رجوع المخالف عن قوله إذا تبين له النص.

٣- أنه لايجب تأثيم المخالف في مسائل الفروع، والواجب الأخذ بالمنهج الوسط لقولة تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا).

٤- أنه لابد من التعاون في المتفق عليه، والتفاعل من خلال الحوار بعيدًا عن القهر وتغليب رأي على رأي أخر بدون دليل صريح من القرآن والسنة.

٥- أنه من الواجبِ طرحُ مسائلِ الخلافِ عبرَ وسائِلِ الإعلامِ لمعرفتِها وتبصيرِ الناسَ بها.

المراجع :

المراجع التى أعتمدنا عليها في جمع هذه الرسالة كثيرة جدا نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

-المغني – عمدة الأحكام- مناقب الأئمة الأربعة- لابن قدامة المقدسي

-الصواعق المرسلة للإمام ابن القيم

-رؤوس المسائل الخلافية بين الفقهاء للإمام أبو المواهب محمد بن الحسين العكبري الحنبلي.- بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد – بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: لعلاء الدين محمد بن أحمد الكاساني.

– المدونة الكبري: لمالك بن أنس المدني.

-حلية العلماء: لأبي بكر القفال الشاشي.

– المجموع شرح المهذب ليحيى بن شرف النووي

– الأم: لمحمد بن إدريس الشافعي.

– مَجْمَعُ الأنهر في شرح ملتقى الأبحر: لعبد الرحمن بن محمد بن سلمان.

– روضة الطالبين: ليحيى بن شرف النووي الشافعي.

الوجيز: لأبي حامد الغزالي الشافعي

– الممتع في شرح المقنع لعثمان بن سعيد التنوخي

-الإقناع: للحَجّاوي المقد سي الحنبلي.

– مغني المحتاج في شرح المِنهاجِ: للخطيب الشربيني.

هذا وعلى اللهِ الكريمِ اعتمادي، وإليه تفويضِي واستنادي.

أسأل اللهَ العظيمَ أن يَعمَ بهذا الكتابِ ،النفعُ والبركةُ، لكاتبهِ ، وقارئهِ، ومصححهِ، وطابعهِ ، وكلِ من ساهمَ في إخراجهِ، أو بيانهِ للناسِ ، وأن يجعلَ عملنَا فيه خالصًا لوجههِ الكريمِ، وأن يكتبَ لنا به الأجرَ والثوابَ ، والقبولَ، وهو- سبحانه وتعالى-: حسبُنا ونعم الوكيل.

الكتاب السابع

٧- ملخص كتاب سباقٌ بين الموتِ والحياة"

((كتابٌ في حياتِى)) وهو كتابُ " سباقٌ بين الموتِ والحياة"

وهذا الكتابُ يُعد الكتابُ الخامسُ من إصداراتِنا التى نُشرتْ بالمعارضِ الدُولية نحو: "معرض الرياض بالسعودية والإمارات العربية وليبيا ولاسيما معرض القاهرة الدُولي للكتاب والمعارضِ الإقليمية" وذلك على مَدارِ العامين الماضيين ،

فهذا كتابُ جامعُ شاملُ لكلِ ماذُكرَ عن الموت وما جاء فيه من معالجة مرضِ الموت، ومعيةِ الله للمرضى، وحسنِ الظن بالله العلى الكبير، ثم نزعِ الروح، وأين تذهبُ أرواحُ المؤمنين وأين تذهبُ أرواحُ الكافرين وتحدثنا عن أحكامِ غسل الميتِ ، ومن يليه، والكفنِ وصفته وتحسينه ، والصلاةِ على الميت، وأين يقف الإمامُ من الميت إذا كان رجلاً أو كان الميتُ امرأة، وعدد التكبيراتِ على الجنائز، والإسراعِ بسداد الدين، وتنفيذِ الوصية، والمشيِ خلفَ الجنائز، حالَ الركوبِ أوالمشى، وعن الدفنِ وتوابعه، وعظةِ القبور وماينبغى فعله عند المقابرِ،{وبطلان تلقينِ الميتِ فى قبره الشهادة }، والقبرِ: نعيمهُ روضة من رياض الجنة، وعذابهُ حفرة من حفر النيران، ومنكرُ ونكيرُ وسؤالِهما، ، والقبرُ وضمته، وظلمتهُ ووحشتهُ، والصعقةُ والنفخُ فى الصور، وتحدثنا عن البعثِ والنشورِ، والحسابِ، والميزانِ والصراطِ ، وتطايرِ الصحف ، والنارُ: مثوىَ الكافرين، الجنةُ دار المتقين ، ثم وقفةُ مع فقهِ أحكامِ الجنائزِ، بنص السنة الصحيحةِ المشهورة والمتواترة.

** وأصلُ الكتابِ هو أختصارٌ لكتاب التذكرة فى الموت وأحوال الأخرة للأمام للقرطبي: تناولت فيه الاحاديثَ الصحيحةَ وتجنبتُ الحشوَ واللغوَ واللغطْ :

وتناولتُ فيه مايربوا على الألفِ بيتِ من شعر الزهد والرقائق

وأعتمدت على أمهات الكتب التى رجعت إليها لاتمام هذا الكتاب " سباقٌ بين الحياة والموت : مثل كتابِ

التذكرةُ في أحوال الموتى وأمور الأخرة للقرطبى.

- الجامعُ لأحكام القرآن القرطبى

- كتابُ الروح وكتابُ زاد المعاد لابن القيم.

- أحكامُ الجنائر للألبانى .

- كتابُ البدايةِ والنهايةِ، وكتاب الفتنِ والملاحمِ لابن كثير.

-المدهشُ فى المواعظِ لابن الجزرى .

-إحياءُ علومِ الدين للغزالى

- مدارجُ السالكينِ لابن القيم

-وصيدُ الخاطرِ لابن الجوزى

-أحكامُ الجنائزِ للشوكانى

-التذكرةُ فى الوعظِ لابن الجوزى.

** وقلت كم كان رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم- يحثُ أصحابَهُ على ذكرِ الموتِ والإكثارِ منهْ

١-*عفَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- {أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ يَعْنِى الْمَوْتَ "

١- إن لله عبادًا فطنًا طلقوا الدنيا وخـافوا الفتنَا

٢- نظروا فيـها فلما علموا أنــها ليست لحي وطنا

٣- جعلوها لجةً واتخذوا صالحَ الأعمالِ فيها سفنا

فهل سألتَ نفسَك يومًا ما؟ ماأسباب: البلاء التى نعيشها الآن ؟..هل سألتَ نفسَك يوما ؟ هل أكلت من الحرام أم الحلال؟..هل سألتَ نفسَك يوما هل أنت للقرآن تال. ؟؟

هل سألت نفسَك يوما لماذا ذنبك فوق رأسك كالجبال؟

وهنا تأتى الإجابة : فصدق القائل : إذ يقول:

ذهبتُ إلى الطبيب أُريهِ حالي

وهل يدريِ الطَّبيبُ بما جرىَ لي؟

أتيتُك يا طبيبُ على يقينٍ

بـأنَّكَ لستَ تَملكُ ما ببالي؟

أنا لا أشتكي الحُمَّى احتجاجًا

بَلِ الحُمَّى الَّتي تشكوُ احتمالي!!

فتحتُ إليكَ حَلْقي كَي تَرَاهُ

فقُلِ لي: هل أكلتُ من الحلالِ؟؟

كَشَفْتُ إليكَ عَن صدريِ أجِبْني

أتَسمعُ فيـــــــهِ للقرآنِ تالِ؟!

وضعتَ على فَمي المقياسَ قُلِ لي

أسهمُ حرارةِ الإيمانِ عالي؟!

فإن كنتَ الطَّبيبُ فما علاجٍ

لذنبٍ فَوْق رأسي كالجبالِ؟؟

** إعلم إنه من الواجبِ على كلِ مسلمٍ عاقلٍ يرجو اللهَ واليومَ الآخرَ أن لايكونَ لهُ فكرٌ إلا فى الموتِ وشدتهِ وفزعتهِ ومرارتهِ وسكرتهِ، ومنكرً

ونكيرٍ وسؤالِهم والقبرِ وضمتهِ وظلمتهِ ، ثم التفكيرِ فى وقوفكْ بين يدىَ اللهِ العلي القدير .

* فآه يامسكينُ ،من كأسٍ أنتَ شارُبه، وقد انتقلتَ من التنعمِ والشرابِ إلى الوحلِ والترابِ ، ومن القصورِ إلى القبورِ ، ومن ملاعبةِ الجوارىَ والغِلمَانْ إلى مُقاساةِ الدودِ والهوامْ، فيومئذٍ لايعلمُ بحالكِ إنسٌ ولاجانٌ ،إلا اللهُ الواحدُ الأحدُ الديانُ .

قال الله تعالى : ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا* وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ يَخَافُ ظُلْمًا وَلاَ هَضْمًا)([1])

تفكرتُ لما فرقَ الموتُ بينَنَا

فعزيتُ نفسي بالنبيِ محـــــــمدِ

فقلتُ لها إنّ المنايَا سبيلُنا

فمنْ لم يمتْ فى يومهِ ماتَ فى غدِ

**الحمد لله الذي كتب على عباده الموتَ والفناءَ، وتفردَ سبحانه بالحياةِ والبقاءْ، سبحانهُ هو الحىُ الذي لايموتْ والجنُ والإنسُ يموتونْ .

** أحبتي في الله تفكروا في الحشرِ والمعادِ وتذكروا حين يقومُ الأشهادُ : فإن في القيامةِ لحسراتْ وإن في الحشرِ لزفراتْ وإن عند الصراطِ لعثراتْ وإن عند الميزان لعبراتْ وإن الظلمَ يومئذٍ لظلماتْ والكتبُ تحوى حتىَ النظراتْ وإن الحسرةَ العظمىَ عند السيئاتِ: فريقٌ في الجنةِ يرتقون في الدرجاتْ وفريقٌ في السعيرِ يهبطونَ الدركاتْ وما بينَك وبينَ هذا إلاَّ أن يُقال: فلانٌ ماتْ.

فالحمدُ للهِ العـــلي الفردِ أهلِ المعالي والثنَا والمجدِ

ذي الفضلِ والإنعامِ والإحسانِ ربِ العبــادِ السيدِ المنـانِ

---

[1]) طه: ١١١

* اعلم يا رعاك الله: أن الموتَ حقيقةٌ لا ريبَ فيها، ويقينٌ لا شك فيهْ.

قال تعالى :﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾

*فمن ياترُى ؟ يجادلُ في الموتِ وسكرتِه؟! ومن ياترُى؟ يخاصمُ في القبرِ وضمتهِ؟! ومن يقْدَرُ على تأخيرِ موتِه وتأجِيل ساعتهْ ؟!

قال تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ ([1])

*فلماذا يتكبرُ الإنسانُ: وسوف تأكلُـهُ الديدان؟!ولماذا يطغَى وفي التراب ستُلقى ؟! ولماذا التسويف والغفلة وهو يعلم أن الموتَ يأتي بغتة؟

قال الحافظ بن كثير : لقد أجرى اللهُ الكريمُ عادتَه وكرمَه أن من عاشَ على شيءٍ ماتَ عليه، ومن ماتَ على شيءٍ بُعثَ عليه.

روي: عن البهى مولىَ مصعبِ بنِ الزبيرِ قال: لما احتضر أبو بكر رضى الله عنه جاءتْ عائشةُ ابنته – رضى الله عنها– فتمثلت بهذا البيت :

لعمرِك ما يُغنى الثراءُ عن الفتىَ

إذا حشرجتْ يومًا وضاقَ بها الصدرُ

فكشف الصديق عن وجهه ثم قال ليس كذلك يابنيتى ولكن قولى :{ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ}.

انظروا ثوبَّىَ هاتين ، فاغسلوهما ، وكفنونى فيهما ،فإن الحى أحوج إلى الجديدَ منا.

*وكان عمربن عبد العزيز إذا ذُكر الموتُ انتفضَ انتفاضِ الطيرِ فلما سُئل عن ذلك قال: ذكرتُ مُنصرَفَ القومِ من بين يدىِ الله تعالىِ ، ثم تلى قولَ اللهِ تعالى: ﴿ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾

---

[1]) النحل:٦١

قلْ للنفوسِ إذا صحتْ من نِومِهَا ترفعْ لذي العرشِ العظيمِ يداها
ولتحمدْ الرحمنَ جلَ جَلاَلُـهُ فهوُ الذى مِنْ نومِهَا أحيَاهَـا

هذا وعلى اللهِ الكريمِ اعتمادي، وإليه تفويضِي واستنادي.

أسأل الله العظيم أن يَعمَ بهذا الكتابِ النفعُ والبركةُ، لكاتبهِ ، وقارئهِ، ومصححهِ، وطابعهِ ، وكلِ من ساهمَ في إخراجهِ، أو بيانهِ للناسِ وأن يجعلَ عملنَا فيه خالصًا لوجههِ الكريمِ، وأن يكتبَ لنا به الأجرَ والثوابَ، والقبولَ، وهو– سبحانه وتعالى–: حسبنا ونعم الوكيل

الكتاب الثامن

٨-ملخص كتاب المهاد في خطب المنابر والمقابر والأعياد :

((كتابٌ في حياتِى)) وهو كتابُ // المِهَادْ في خُطبِ المنابرِ والمقابرِ والأعيادِ

هذا الكتابُ يُعد هو الكتابُ الثامنُ من إصداراتِنا الثمانِية التى نُشرتْ بالمعارضِ الدُولية بالمملكة العربية السعودية والإماراتِ العربية والجمهورية العربية الليبية إضافةً لمعرضِ القاهرةِ الدُولي للكتاب والمعارضِ الإقليمية وذلك على مَدارِ الأعوام السابقة.

وبعـــد

فهذا الكتابُ الذي بين أيدنا سميته "المِهَادْ في خُطبِ المنابرِ والمقابرِ والأعيادِ"

ومعنى المِهَاد: اسمُ مشتقٌ من مَهَدَ يُمهِدُ تمهيدًا، ومنه قولُ الله تعالى:(ألم نجعل الأرضَ مِهادًا)، أى فراشًا ممهدًا.

وكتابُ "المِهَادْ في خُطبِ المنابرِ والمقابرِ والأعيادِ" يشتملُ على مجموعةٍ من الخُطبِ المنبريةِ التى تم إلقائُها بفضل الله- تعالى- على مسامعِ الكثير من الناس، وفي أغلب المناسباتِ الإسلاميةِ مرتبةً ترتيبًا زمنيًا، ولقد كانت بدايةُ هذه الخُطب هو شهرُ رمضانَ إلتماسًا للبركةِ والخيرِ العميمِ لهذا الكتابِ الذي بين أيدينا والموسومُ بإسم: {المِهَادْ في خُطبِ المنابرِ والمقابرِ والأعيادْ}

فالكتابُ يبدأُ بالمقدَمةِ، ثم فصلُ تمهيدي يتناولُ أهميةَ الخطبةِ وأهدافِها ووسائِلها ، وصفاتِ الخطيبِ الناجح ، والأدابِ التى يجبُ أن يتميزَ بها الخطيبُ، والنقاطَ التى يجبُ أن يتجنبَها، مثل ((القصصِ الواهيةِ والأحاديثِ الموضوعةِ)) التى يردادُها بعضُ الخطباءِ على المنابرِ،

ونحذر أشد الحذر من الوقيعةَ في العلماء والتطاولِ عليهم ؛ لاختلافِ الأراءِ والإتجاهاتِ التى كثُرت في هذا الزمانِ لشَرْذَ مَةِ الأمةَ الإسلامية وتفريقِها بأقوالِ وأفعالٍ ما أنزل الله بها من سلطان .

ولقد قسمتُ الكتابَ إلى فصلين وذلك بعد الفصل التمهيدي ، فكل فصلٍ يضمُ أكثرَ من سبعٍ وعشرين خُطبة، حيثُ أن مُجملَ خُطبِ الكتابِ خمسٌ وخمسون خطبةٍ تنوعت بين خُطبِ الجمع والعيدين، وبعضِ الخطبِ في المواعظِ عند القبور.

ومواعظُ القبور من هدي النبي – صلى الله عليه وسلم – حيثُ أنه كان يتخولُ أصحابَهُ بالموعظة، ولاسيما عند المقابر؛ لهيبةِ المقامِ ووقعِ الكلام في نفوس الناس وهم ينظرون إلى القبر الموحش،عند الدفن، ويعدُ حديثُ (البراء بن عازب) عمدة في هذا الباب لمن أرادَ الرجوعَ إليه .

** ولقد جاءت هذه الخطب خالية من التعليقات والحشو الكثير، بل هي تدورُ بين الآياتِ والأحاديثِ وأقوالِ الصحابةِ، فليس هناك أبلغُ في النفوسِ من : (قال اللهُ، وقال رسولُ اللهِ) فيستريح القلبُ ويطمئن، وتهدأُ النفسُ وتسعدُ بهذا القولِ الذي يَصحبُه وجودُ الدليلِ من كتابِ ربنا ومن سنةِ نبينا– صلى الله عليه وسلم– ومن أقوال الصحابة الكرام :

فالعلمُ قال اللهُ قـــــال رسولُهُ قال الصحابَةُليس بالتمويه

ما العلمُ نصبُكَ للخلاف سفاهةً بين الرسولِ و بين رأي فقيهِ

كلا و لا جحدُ الصفاتِ و نفيهَا حـــــذرًا من التمثيلِ والتشبيهِ

ثم تتنوعُ الخطبُ بعد ذلك : مابين النصحِ والإرشادِ إلى الاستعدادِ ليومِ المعاد، وسيجدُ القارئُ بغيتَه، ويحصلُ على ضالتَهُ، من كافة مناسباتِ العامِ الأسلامي، من صلاةٍ، وصيامٍ، وزكاةٍ، وحجٍ، وأعيادٍ، ونصحٍ وإرشادٍ

و الكتابُ يشتملُ على الكثيرِ من الأدابِ مثل تقوى اللهِ تعالي، وحسنِ التوكُلِ عليه، وبذلِ الخيراتِ ،وإخراجِ الصدقات ، وتناصحِ الخلقِ وتعاطفِهم فيما بينهم وبيانِ حال السابقين ، من أصحابِ النبي – صلى الله عليه وسلم– وكيف كانوا مفاتيحًا للخير، مغاليقًا للشر .....

ولما كانت أعظمُ الأعمالِ مرتبةً بعد كتابِ الله – تعالى– وحديثِ النبي – صلى الله عليه وسلم– هو العملُ بالدعوة إلى الله تعالي: ،فكان ولابد من أن يكونَ الوعظُ من قلبٍ صادقٍ يريدُ توصيلَ الناسِ لجنة عرضُها السماوتِ والأرضِ أعدت للمتقين.

*إن الخطابةَ من أسرعِ وسائلِ الدعوةِ في الإسلامِ انتشارً في أرجاءِ الأرضِ كلِها، وهل بغيرِ الخطابةِ تلينُ القلوبُ؟، وهل بغير الخطابةِ تستقيمُ النفوسُ؟ وهل بغير الخطابة تنصلحُ المُجتمَعات؟

وهذه الخطابةُ لابد لها من أهمياتٍ وأهدافٍ وعناصرٍ ومميزات،

فمن عناصرالخطابةِ في الإسلام

المهارةُ ، المشافهةُ ،الاستمالةُ :

– فالمهارة: هي فنُ من فنونِ الكلامِ وطريقةُ من طرقِ التحدثِ الواجبُ التدربُ عليها:

– المشافهةُ: تكونُ الخطبة من شخصِ واحدِ لمجموعةِ من السامعينَ مباشرةً وبدون حائل.

– الاستمالةُ: وهي استجابةُ المتلقي عملياً لتوجيهاتِ الخطبة، من خلالِ اقتناعِ العقلِ بالأدلةِ والبراهينِ، وتأثيرِ الوجدان بالبيانِ البليغِ.

وإذا كان الشئُ يُستمد أهميتَه من أهدافِه، فإن :

أهدافَ الخطابةِ في الإسلامِ عظيمةٌ وجليلةُ منها:

– تبليغُ دعوةِ الله عز وجل ، ونشر العلمِ الصحيحِ.

- تربيةُ المجتمعِ على الأخلاقِ والفضائلِ، ونهيهِ عن الشرور والرزائِل .
- رفعُ المستوى العلمي والثقافي والفكري والأدبي للسامع والخطيبِ معا.
- تقويةُ وبناءُ الروابطِ الأخويةِ بين المسلمين.
- رد الشبهاتِ التى يثيرُها أعداءُ الإسلامِ من حينٍ لآخر.
- والذبُ عن جنابِ الدين وأحكامهِ وعلمائِه ورموزِه.

وأما عن مُمَيزات الخِطابةِ:

فمُمَيزات الخطابة في الإسلامِ منها :

- وجوبُ أداءِ خطبة الجمعة وصلاتِها في كل حي أو بلد من بلاد الإسلام وتهيئة المكان والجو المناسب للإلقاء والإنصات والتفرغُ التامُ لها من جميع الشواغلِ والأعمالِ، والاستعدادُ الخاصُ لها بالتزيينِ والنظافةِ والتطيبِ.

لكونُها معلمًا وعبادةً وشعيرةً عظيمةً ومعلمًا بارزًا من معالمِ الإسلامِ.

وأما عن أسباب رقي الخطابة : فهو

أولا – قوةُ الاستشهادِ بآيات القرآنِ الكريمِ والأحاديثِ النبويةِ الشريفة

ثانيا – بروزُ كوكبةٍ من الخطباءِ الأفذاذِ،

ثالثا – ارتفاع شأن الخطيب وعلو منزلته في المجتمع الإسلامي

رابعا – شمولية الخطب لكل مناحي الحياة. وشؤونها .

وأما عن بيان صفاتِ الخطيب

فلابد للخطيب أن يتعلم الإخلاص أولا ،مع التسلح بالعلم ثانيا ، ثم الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن لا يخالف قوله فعله، وأن يكون ذا خلق فاضل، وأن يحذر القول على الله بغيرعلم، وأن يترفع عن القصصِ الواهية التى لاتصح بحال من الأحول.

- إن الخطيبَ النابغةَ : هو الذي يمتلك القدرةَ بالاستيلاءِ على مشاعرِ الناسِ وامتلاكِ عواطفِهم، والاستحواذِ على نفوسهم، فيستطيعُ بكلماتِه، الرنانة إن يسكتَ غضبَ النفوسِ، وإطفاءَ الثائرةِ، وقتلِ الأحقادِ، وبترِ الضغائن ويسكبُ في قلوبِ الناسِ الحياة والتأثيرِ والإقناعِ ؟.

****

*والخطيبُ الناجحُ من يعرف قيمةَ الأولويات وترتيبَها على مستوى الفردِ والمجتمع وأن العلمَ مقدمُ على العمل - وأن قضاءَ حوائجِ الناس مُقدمٌ على حَجِ النافلة وتكرارِ العمرة - وأن المصلحةَ العامةْ تُقدم على المصلحةِ الخاصة. - وأن الكثيرَ يُقدم على القليل .

- وأن إبراءَ المعسرِ أولى من إنظارِه.

- وأن فضلَ الأمِ مُقدم على سائرِ الأقاربِ في الإحسانِ والوفاءِ بحقها

*الخطيبُ الناجحُ هو الذي يُعلم الناسَ أن الإسلامَ دينُ الوسطيةِ والاعتدالِ، وأنه يحاربُ الإسرافَ والتبذيرَ. ويُبينُ للناسِ حُرمَةَ التلاعب بأقوات الناس وحاجاتِهم ويُحذرُهم من خطورةِ التكفيرِ والتخريبِ وأن الإسلامَ يرفضُ التشددَ والغلوَ والتطرفَ، ويحذرُ من تكفير المسلمين بعضُهم لبعضٍ وأن الإسلامَ براءٌ من العملياتِ الانتحاريةِ والتفجيريةِ والتخريبيةِ والإفسادِ في الأرض :

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ*.أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ ﴾

* والخطيبُ الناجحُ من يُبينُ للناسِ خطورةِ الإدمانِ وأثرِه المدمرِ للشباب بل والمجتمعِ بأثره وأن الخمرَ هي أمُ الخبائث وأن من مقاصدِ الشريعةِ الحفاظ على خمس " الدينِ ، والنفسِ، والعقلِ، والمالِ، والنسلِ .

*والخطيبُ الناجحُ من يُبينُ حرمَةَ المساجدِ والحفاظَ على قدسيتها وكراهيةِ رفعِ الأصواتِ فيها و يُبينُ للناس نعمةَ الأمنِ والاستقرارِ، سواءً كان الأمنُ أمنًا اجتماعياً أو أمنًا نفسيًا .

قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾

وأخيرا نقول أن اللسانَ الفصيحَ يفعل في القلوبِ فعل السحر،

وهنا لابد أن نعلمَ جميعًا أن سيدَ الخُطباءِ وأنبلَ النبلاءِ وأفصحَ الفصحاءِ هو رسولُنا صلى الله عليه وسلم – وخُلفاؤه الراشدون من بعده ، وجمع عريضٌ من السلفِ الصالحِ، كابنِ عباسٍ وابنِ الزبيرِ، ومعاويةَ بن أبي سفيان وعبدالملكِ بنِ مروان، فمن أرادَ مزيدًا من المعرفةِ عن خطباءِ الأمة الغرِ الميامينِ فلينظرْ كتابَ

{ خطباءُ صنعوا التاريخ}للشيخ الدكتورأحمد نور .

وكتابَ { فنُ الخطابة } للشيخ الدكتور محمد أبو زُهرة .

أرجو من اللهِ تعالى، لكتابِنا هذا:" المِهادُ في خطبِ المنابر والمقابر والأعياد " أن يكونَ سائِقًا للمُعتنِي بهِ إلى الخيراتِ، حاجزًا له عن أنواعِ القبائِحِ والزلاتِ، والمنكَراتْ، نافعًا ومعينًا للمسلمين والمسلماتِ،فى الحياةِ وبعدَ المماتِ. هذا وعلى اللهِ الكريمِ اعتمادي، وإليه تفويضِي واستنادي.

وسلامُ اللهِ عليكُم ورحمتُه وبركاتُه كان معكم / الدكتور: على عبدالعظيم السيد الإدريسي .

الخاتمة:

نقطة المفارقة ونقطة التمييز بين الغث والسمين والحق والباطل ،حينما يتحدث أى متحدث عن مقاصد الشريعة:

أولاً: يجب أن نقول له ونسأله من أين لك هذا؟

إذا كانت هذه فعلاً مقاصد الشريعة ، فمن أين أتيت بها ؟ أخبرنا يرحمك الله؛ لأن مقاصد الشريعة المفروض ألا تُؤخذ إلا من الشريعة، ثم إن الناطق الرسمى باسم الشريعة هما: (القرآن والسنة) ،

وليس هناك ناطق آخر باسم الشريعة ، فكلام الشريعة ونصوص الشريعة وخطاب الشريعة : (القرآن والسنة)

فمن أتانا بمقصد بشكل واضح وطريقة علمية من الكتاب والسنة، فيا مرحبا به، ومن تلكأ ولف ودار وقال كلاماً ليس من مقاصد الشريعة المأخوذة بشكل واضح من القرآن والسنة، فلا نقبل منه، فهذا الأمر تقصيد لله ولشرعه ولرسوله، ولايمكن لأى أحد أن يُقصِد الله تعالى بغير دليل، أو يُقَصِدَ رسوله بغير دليل، فإذا أتونا بشيء من غير الكتاب والسنة، فتلك مقاصدهم ومقاصد أنفسهم، لا مقاصد شريعة الإسلام، بل هي مستمدة من أصول الشريعة الاستعمارية ، وهذه واحدة.

ثانياً: لو فرضنا أنهم أتوا بهذه المقاصد من النصوص الشرعية، فمعناه أن هذه النصوص حجة ومرجع فهي باقية حجة ، لا يجب أن نستمد منها ما يبطلها ويلغيها.

والقاعدة الأصولية تقول: { لا يصح استنباط معنى من النص يعود عليه بالإبطال }.

وشيخ المقاصد الشاطبي يقول :

{ كل فرع عاد على أصله بالإبطال ، فهو باطل} .

؛ لأنه إذا أُبطل الأصل – أى : النصوص– لم يبق لك شيء، ولم يبق لك حق التحدث في مقاصد الشريعة الإسلامية، أو التحدث باسم مقاصد الشريعة الإسلامية.

ومن جهة أخرى: ليس هناك حق وصواب وخير إلا وقد أُسيء استعماله، واستعمل في الباطل وفي الشر وفي المغالطات وقلب الحقائق ، فباسم التوحيد وقعت بدع وأفكار وأوهام وخيالات، ومن القرآن زعموا استخراج أقوال وغرائب موغلة في الضلال.

وهناك كتب أنزلها الله تعالى هدى وشفاءاً ورحمةً ونوراً، أصبحت على مر العصور ضلالاً وظلاماً وتيهاً ، بفعل تحريف نصوصها أو تحريف معانيها.

وحتى الإسلام يجب أن يكون أهله على حذر كما في الحديث" يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف المبطلين وتأويل الغالين واليوم نجد من هؤلاء من يرفعون شعار العقل والعقلانية ، وهم يفسدون العقول ويبطلون الحقائق . فلا يمكن أن يكون رد فعلنا أن نتهجم على العقل والتعقيل ونتبرأ من العقل، ونقول : إن الدين ليس فيه عقل ، والدين لا يكون بالعقل ... و... و... إلى آخره، فنقع في الفخ ، وكذلك إذا وجدنا من ينادون بالمقاصد، ويفسدون المقاصد، ومن يشوشون، ويروجون باسم المقاصد، فلا يدفعنا هذا إلى نبذ المقاصد، أو التبرم من المقاصد، بل بالعكس، علينا أن نمسك ونتمسك بالمقاصد، حتى لا يستولى عليها أبناء الشريعة الاستعمارية، وعبيد الفكر الغربي ، ولا حتى ذوو النيات الحسنة من غير أهل التمكين، أو من غير ذوي الاختصاص العلمي الشرعي ".

وبهذه الكلمات ننهي هذا البحث ونكتفي فيه بذكر ما تقدم من ملخص فقهي لكل كتاب على حدة حتى لا نطيل على القارئ،

ندعوا الله عز وجل أن ينفع به كاتبه وقارئه ومصححه وطابعه وكل من ساهم فيه ولو بكلمة، وأن يكتب له القبول بين الناس في الدنيا وأن ينفعنا به في الأخرة ، وأن يرفع به الدرجات، ويحقق به الأمنيات في الحياة وبعد الممات، إنه ولى ذلك والقادر عليه، فهو – سبحانه– ربنا عليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير، وهو – سبحانه– حسبنا ونعم الوكيل. وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات

الفهرس:

المقدمة ٣
السيرة الذاتية للمؤلف ٨
المؤتمرات العلمية.....٩
المحاضرات.....١٠
الندوات العلمية.....١٢
الشهادات والدروع.....١٣
ملخص كتاب إقناع السامع بفهم الخلاف الواقع ١٤
ملخص كتاب قطف الثمار من فقه الأعلام الكبار.....٢٠
ملخص كتاب المبشر في أصول الفقه الميسر.....٢٧
ملخص كتاب بغية السالك المريد في مختصر العقيدة والتوحيد.....٣٣
ملخص كتاب بيان المقاصد الشرعية بفهم المدرسة الوسطية.....٣٩
ملخص كتاب تقريب الأفهام لمعرفة الأئمة الأعلام.....٤٦
ملخص كتاب سباق بين الموت والحياة ٥٣
ملخص كتاب المهاد في خطب المنابر والمقابر والأعياد..... ٥٩
الخاتمة ٦٥
الفهرس.....٦٨

تم بحمد الله تعالى